معركة البقاء ضد غلاء الأسعار

■ مرّت الأيام الماضية مليئة بالكثير من التغيرات أهمها على الاطلاق اختلاف سعر الصرف، ما سبب للتجار والمستوردين مشاكل كثيرة خوفاً على رأس مالهم وأرباحهم من أن تتغير فيخسرون بسبب هذا التغيير، ما انعكس على واقع الحياة المعيشية للمواطنين، فمع ارتفاع سعر الصرف ارتفعت أسعار كل المواد الغذائية والاستهلاكية وبدأت حرب الاحتكار من جديد.

تفاصيل ص٢

الفساد المنظم يقوّض ذكاء البطاقة

■ على الرغم من معارضتنا القوية قبل الحرب لطرح البطاقة،لأن عقلية المبتكر للفكرة كانت وقتذاك محابية للتجار وسوء ممارستهم وسعيهم لتقويض الدور الاجتماعي لمؤسسات الحكومة ولتشويه التركيب الطبقي تحت غطاءات وتضليلات وأكاذيب اتضحت اهدافها بعد الحرب، بما حملته من تدمير ممنهج ومبرمج لأغلب القطاعات التي كانت تدار من قبل الحكومة.

تفاصيل ص٤

هوس أردوغان يهدد الأمن القومي العربي ص٣

إنتاج المعلومة ليس ملك الجميع ص٥

النور

أسبوعية - سياسية - ثقافية

يصدرها الحزب الشيوعي السوري الموحد

www.alnnour.com

المرتزقة لأردوغان: أرواحنا فداء للخلافة العثمانية!

■ في تأكيد جديد على عدم وطنيتهم وأنهم مجرد مرتزقة يقاتلون من أجل المال، أكد القيادي في تنظيم ما يُسمى (الجيش الوطني) الموالي للنظام التركي، أحمد كرمو الشهابي أن (أرواحهم وأطفالهم وأجدادهم فداء للخلافة العثمانية)، وأقرّ بإرساله مسلحين إلى ليبيا! وقال الشهابي في مقابلة طويلة مع قناة (Akit tv) المملوكة للنظام التركي والمؤيدة لرئيسه رجب طيب أردوغان: (إننا مستعدون للذهاب إلى الجهاد في أي مكان، ولن نتوقف).

احتمال ولادة الحكومة اللبنانية خلال يومين

■ التقى الرئيس اللبناني ميشيل عون رئيس الحكومة المكلف حسان دياب، في قصر بعبدا.

وبينما غادر دياب من دون الإدلاء بأي تصريح، أفادت مصادر إعلامية بأن اللقاء بحث في إمكانية اعتماد صيغة حكومة الـ٢٠ وزيراً، موضحة أنه إذا تم التوافق على الصيغة المذكورة فمن الممكن أن تولد الحكومة اللبنانية خلال يومين.

السنة التاسعة عشرة - العدد ٨٩٥ - الأربعاء ٢٢ كانون الثاني ٢٠٢٠ | ٨ صفحات | ٢٥ ليرة سورية | ANNOUR - Wednesday 22 January 2020 - No. 895

المكتب السياسي للشيوعي السوري الموحد:

لضمان استمرار مكافحة الإرهابيين وصد العدوان التركي والاحتلال الأمريكي ينبغي تلبية احتياجات المواطنين

■ عقد المكتب السياسي للحزب الشيوعي السوري الموحد بتاريخ ١٨/١/٢٠٢٠ اجتماعه الدوري برئاسة الرفيق نجم الدين خريط (الأمين العام للحزب)، وحضور الرفيق حنين نمر (رئيس الحزب) والرفيق علم الدين أبو عاصي (رئيس اللجنة المركزية)، والرفيق عبد الله صالح (رئيس لجنة الرقابة الحزبية).

١- دار في الاجتماع حوارٌ معمّق حول الورقة المقدمة من الرفيق بشار المنيّر (عضو المكتب السياسي) المتضمّنة أهم المستجدات السياسية والاقتصادية بين اجتماعي المكتب السياسي، ورأى الاجتماع أن معاناة الجماهير الشعبية تزداد أكثر فأكثر رغم الإنجازات التي حققها الجيش السوري الباسل في مكافحة الإرهابيين، واستعادته لمعظم الأرض السورية، وإعادته الأمن والاستقرار لأغلب المناطق، وتعود أسباب ذلك إلى استمرار الحصار الجائر وفرض العقوبات، وخاصة قانون (قيصر) سيّئ الصيت، وأيضاً بسبب قصور المعالجة الحكومية، وغياب الشفافية في التعامل مع هذه الأوضاع، وعدم مصارحة المواطنين، والاكتفاء بإطلاق الوعود والتبريرات التي لا تصمد أمام الوضع الذي يلمسه المواطن لمس اليد، من ارتفاع كيفي لأسعار جميع السلع والخدمات، وفقدان الغاز والمازوت والانقطاع المتكرر للتيار الكهربائي، وأكد الاجتماع سياسة الحزب القائمة على الربط بين المهمة الوطنية الكبرى وهي استمرار مكافحة الإرهاب، وصدّ العدوان التركي والاحتلال الأمريكي، وتأمين مستلزمات صمود الشعب السوري لتحقيق هذا الواجب الوطني، والتي يأتي في مقدمتها تخفيف معاناة الجماهير الشعبية وتسهيل حصولها على السلع الأساسية بعيداً عن تحكّم المحتكرين وحيتان الأسواق، ولجم الارتفاع في

● التتمة ص٧

المواطن يئنّ ويريد تفسيراً.. وحلولاً!

■ كتب بشار المنيّر:

■ لا يكفي أن يظهر البعض على شاشات التلفزة وكضربة سيف قاطعة يجزم بأن سعر الدولار مقابل الليرة السورية وهميّ في السوق! فما يلمسه المواطن من انعكاس هذا السعر (الوهمي) على حياته هو الحقيقة أيها السّادة، وما تتفضلون به هو الوهم بعينه!

ماذا حصل؟

لماذا ارتفعت أسعار جميع السلع؟ أيُّ عوامل فعلت فعلها، في وقت تفاءل فيه الناس بتراجع معاناتهم المعيشية بعد إنجازات جيشهم الباسل في مواجهة الإرهاب، والوقوف بوجه الاحتلالين التركي والأمريكي، وعودة العديد من القطاعات المنتجة إلى العمل، بعد عودة الاستقرار والأمن إلى معظم المناطق في البلاد؟

من المسؤول عن عدم المعالجة السريعة لهذا الارتفاع غير المسبوق بسعر الدولار، وعن محاصرة تأثيراته على أسعار جميع السلع والخدمات، وعن

● التتمة ص٧

النواب الشيوعيون في مجلس الشعب:

دعم الليرة لا يتحقق بالتمنّي والارتجال

■ قدّم الرفيق إسماعيل حجو (عضو المجلس) في جلسة مجلس الشعب التي انعقدت بتاريخ ١٩/١/٢٠٢٠ بحضور رئيس مجلس الوزراء، المداخلة التالية:

السيد رئيس المجلس المحترم

الزميلات والزملاء الأعزاء

كل الشكر للسيد الرئيس لإصداره المراسيم ٣-٤ وهذه المراسيم حاجة ماسة في هذه المرحلة التي تمر بها بلادنا، وأتمنى أن يلحقها قوانين ومراسيم متشددة لحماية المستهلك أيضاً.

السياسة العامة للدولة السورية واضحة وصحيحة،

● التتمة ص٧

الشيوعي اللبناني: وكر الدبابير سيبقى هدفاً مشروعاً للانتفاضة

■ يهمّ المكتب السياسي للحزب الشيوعي اللبناني، حيال موجة القمع المفرط والاعتقالات وأعمال التعذيب والضرب المبرح، الذي يتعرض له المنتفضون، والإعتداءات التي تعرّض لها العاملون في وسائل الاعلام أثناء تغطيتهم وقيامهم بواجبهم المهني والإعلامي إعلان ما يلي:

١- الإدانة الشديدة لعمليات القمع المفرط الذي قامت به القوى الأمنية في اليومين الماضيين، من أمام المصرف المركزي وصولاً إلى ثكنة

● التتمة ص٧

رئيس الوزراء أمام مجلس الشعب: ستصدر قريباً قرارات لضبط ومراقبة الليرة

■ قال المهندس خميس أمام مجلس الشعب يوم الأحد ١٩/١/٢٠٢٠، أنه في ظل الانتصارات الكبرى التي حققتها قواتنا المسلحة الباسلة وحلفاؤنا الأوفياء خلال العامين الأخيرين، والتي تمثلت بتحرير مساحات واسعة من الإرهاب، عمدت قوى العدوان إلى تصعيد حربها على بلدنا عبر تحريكها جبهات عدة، كان أبرزها الاحتلال التركي لمناطق في الشمال السوري، وتشديد الحصار الاقتصادي المفروض على سورية، وذلك بالتزامن مع قرار الإدارة الامريكية العلني بسرقة النفط السوري ودعم الفوضى والاضطرابات الداخلية في عدد من الدول المجاورة.

ولفت المهندس خميس إلى أن كل ذلك أدى إلى حدوث تداعيات اقتصادية غايتها الأولى تأليب المواطن على دولته ومحاربته بلقمة عيشه، ومن أبرزها انخفاض سعر صرف الليرة بعد مرحلة استقرار دامت أكثر من عامين ونصف العام، وصعوبة تأمين السلع والمواد المستوردة ولا سيما المشتقات النفطية والمواد الغذائية، الأمر الذي زاد من حجم الضغوط المعيشية على المواطنين وإعاقة تنفيذ بعض الخطط والبرامج الاقتصادية التي كان من شأنها تدشين مرحلة جديدة من التعافي الاقتصادي، وخاصة أن مناطق واسعة عادت إلى كنف الدولة رتبت أعباء إضافية كبيرة على عمل المؤسسات الحكومية التي باتت مطالبة بتوسيع نطاق خدماتها وعملها ليصل إلى كل قرية وحي. وبين المهندس خميس أن ما عملت الحكومة على تنفيذه طيلة

● التتمة ص٧

الشيوعي العراقي: ندين الاعتداء التركي السافر

■ من جديد تعود تركيا فتنتهك سيادة العراق وحرمة أراضيه. فقد قامت طائراتها الحربية صباح يوم الأربعاء بتاريخ ١٥/١/٢٠٢٠ بقصف غادر لمجمع سكني شمالي قضاء سنجار في محافظة نينوى، ما أدى إلى استشهاد وإصابة عدد من المواطنين وترويع عموم أهالي المنطقة. وكان العذر جاهزاً بالطبع: (التصدي لقوات حزب العمال الكردستاني)! علماً أن

● التتمة ص٧

الاتفاق في برلين على «خطة شاملة» لتسوية الأزمة الليبية

■ توصل المشاركون في مؤتمر برلين حول ليبيا إلى اتفاق حول خطة شاملة خاصة بتسوية الأزمة في البلاد، تشمل تعزيز الهدنة وتثبيت حظر السلاح وتشكيل آلية عسكرية لمراقبة وقف إطلاق النار.

وقالت المستشارة الألمانية أنغيلا ميركل خلال مؤتمر صحفي للإعلان عن البيان الختامي لمؤتمر برلين: (أجرينا مشاورات جادة ومكثفة للغاية وتمكنّا من الإسهام في العملية السياسية في ليبيا وإعطائها دفعة جديدة لنقل السلام إلى البلاد وإلى الشعب الليبي. أؤمن بأن مؤتمر برلين قدم دعماً للعملية السلمية تحت رعاية الأمم المتحدة).

وذكرت ميركل أن المشاركين في مؤتمر برلين اتفقوا على تبني حزمة وثائق تشمل (خطة شاملة) لتسوية الأزمة في ليبيا، مشددة على أن الوثيقة تؤكد أن النزاع (لا يمكن حله إلا بالسبل السياسية).

وأشارت ميركل إلى أن كل أطراف المؤتمر (التزمت بمواقف بناءة) واتفقت على ضرورة احترام الحظر على توريد الأسلحة إلى ليبيا ومراقبته

● التتمة ص٧

لافروف: ضرورة مواصلة مكافحة الإرهاب في سورية والقضاء عليه نهائياً

■ جدد وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف التأكيد على ضرورة مواصلة مكافحة الإرهاب في سورية حتى القضاء عليه بشكل نهائي والتوصل إلى حل سياسي للأزمة فيها.

جاء ذلك في كلمة ألقاها لافروف أمام طلاب معهد العلاقات الدولية في أوزبكستان تطرقت إلى الأوضاع في دول المنطقة.

واعتبر لافروف في كلمته أن (استعادة الدولة) في ليبيا مازالت بعيدة المنال وقال (إن التصرفات المتهورة للولايات المتحدة في المنطقة أدت إلى عواقب وخيمة حيث تم تدمير العراق وليبيا وما زال مفهوم استعادة الدولة في ليبيا بعيد المنال).

وتشهد ليبيا منذ عدوان حلف شمال الأطلسي (الناتو) عليها عام ٢٠١١ حالة من الفوضى والانفلات الأمني في ظل انتشار السلاح والتنظيمات الإرهابية، بينما يتنازع على السلطات حالياً طرفان أساسيان هما حكومة الوفاق بقيادة السراج، والحكومة العاملة في شرق ليبيا التي يدعمها مجلس النواب في مدينة طبرق والجيش الليبي بقيادة المشير خليفة حفتر.

في سياق آخر أشار لافروف إلى أن انسحاب الولايات المتحدة من الاتفاق النووي مع إيران أدى إلى تصعيد الأوضاع في المنطقة وخلق أجواء متوترة.

وتوصلت إيران ومجموعة خمسة زائد واحد في الـ١٤ من تموز عام ٢٠١٥ إلى الاتفاق حول البرنامج النووي الإيراني، إلا أن الرئيس الأميركي دونالد ترامب أعلن في الثامن من أيار من عام ٢٠١٨ انسحاب الولايات المتحدة من الاتفاق الذى تبناه مجلس الأمن الدولي بالقرار رقم ٢٢٣١.

من جهة أخرى، جددت سورية وروسيا إدانتهما الممارسات التصعيدية للولايات المتحدة والهجمات التي تشنها قواتها في المنطقة ومحاولاتها المستمرة الحفاظ على بؤر التوتر في سورية لتبرير وجود قواتها اللاشرعي في أراضيها ومواصلة نهب مواردها الطبيعية لأطول فترة ممكنة.

وأشارت الهيئتان التنسيقيتان السورية والروسية حول عودة المهجرين السوريين في بيان مشترك لهما إلى أن (الجمهورية العربية السورية وروسيا الاتحادية تدينان الهجمات التي تشنها القوات الأمريكية في الشرق الأوسط وتطالبان واشنطن بالامتثال لمبادئ الأمم المتحدة).

ولفت البيان إلى أن (الولايات المتحدة تحاول بأي وسيلة كانت الحفاظ على بؤر التوتر في سورية لتبرير وجود قواتها فيها ومواصلة نهب الموارد الطبيعية في البلاد لأطول فترة ممكنة دون عقاب).

وأوضح البيان أن (انسحاب الوحدات العسكرية الأمريكية سيساهم بلا شك بتقليل التوترات في المنطقة) محذراً من (العواقب الوخيمة لإجراءات الولايات المتحدة في سورية لجهة تفاقم الوضع المتردي جداً في مخيمي الركبان والهول).

وطالب البيان الولايات المتحدة (بالكف عن ممارسة تأثير مزعزع للاستقرار على الوضع في منطقة الشرق الأوسط والامتثال الصارم لمبدأ احترام سيادة الدول ومبادئ الأمم المتحدة).

وتحتجز قوات الاحتلال الأمريكية في منطقة التنف آلاف المدنيين وتؤمن الغطاء والدعم لمجموعات إرهابية تنتشر في مخيم الركبان تعمل على ابتزاز المهجرين والسيطرة على معظم المساعدات الإنسانية التي تصل إلى المخيم ما يفاقم الأوضاع الكارثية للمدنيين ويهدد حياة الكثيرين منهم وخاصة الأطفال.

معركة البقاء ضد غلاء الأسعار

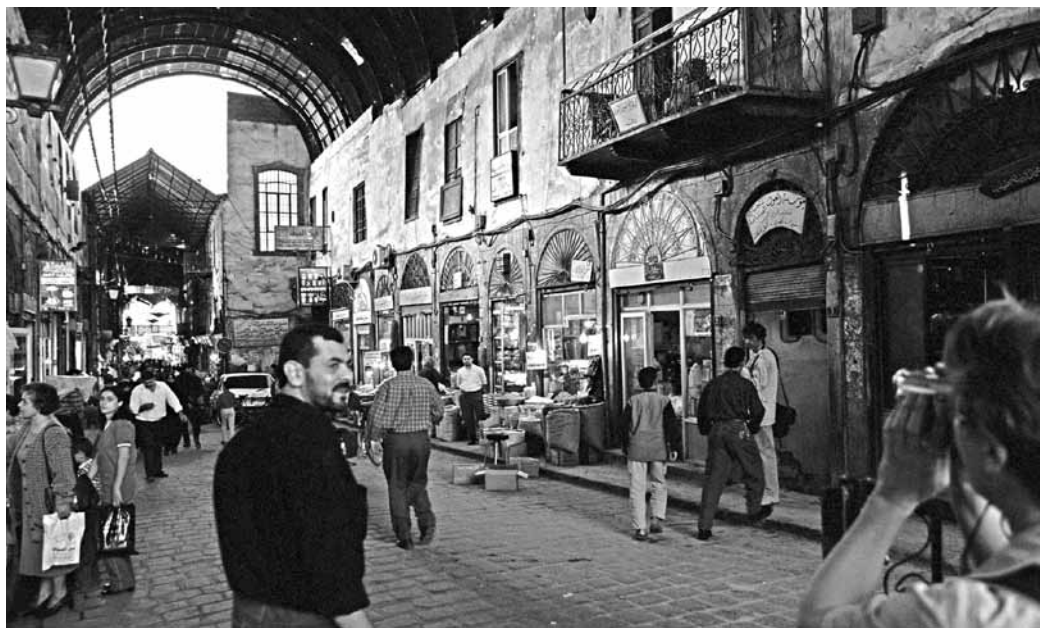

■ مرّت الأيام الماضية مليئة بالكثير من التغيرات أهمها على الاطلاق اختلاف سعر الصرف، ما سبب للتجار والمستوردين مشاكل كثيرة خوفاً على رأس مالهم وأرباحهم من أن تتغير فيخسرون بسبب هذا التغيير، ما انعكس على واقع الحياة المعيشية للمواطنين، فمع ارتفاع سعر الصرف ارتفعت أسعار كل المواد الغذائية والاستهلاكية وبدأت حرب الاحتكار من جديد، أما المواطن السوري من شريحة محدودي الدخل أصبح يعاني الكثير بعد أن أصبح على عتبة الفقر العالمية، والتي تقدر بـ٢٠٠ ليرة سورية في اليوم.

ويعبّر خط الفقر أو عتبة الفقر عن مستوى من الفقر يتمثّل بالعجز عن توفير تكاليف المتطلبات الدنيا الضرورية من حيث المأكل والملبس والرعاية الصحية والمسكن.

والخوف لدينا يكمن من ارتفاع أعداد المواطنين الذين يعيشون تحت خط الفقر المحدد ويوصفون بأنهم يعيشون في حالة فقر مدقع. وعند حساب المبلغ يكون قرابة ٦٠ ألفاً في الشهر ليكون صاحب هذا الدخل عند عتبة الفقر، وكل مواطن سوري لا يتجاوز دخله الشهري ٦٠ ألفاً يعد تحت خط الفقر، ويعيش في ظروف يحتاج معها إلى مساعدة مجتمعية وحكومية ليستطيع على الأقل توفير قوت يومه، الذي أصبح لا يحصل عليه إلا بعد معاناة يومية في ظل الظروف الاقتصادية الخانقة، والمواطن ليس له من مفر سوى محاولة تحمّل هذا الغلاء أطول مدة ممكنة، فإيجار المنازل ارتفع بنسبة تتجاوز ٥٠٪ أما الصحة فالأدوية أصبحت للضرورة القصوى. وهناك من اتجه إلى الطب البديل من وصفات طبيعة لتوفير سعر الدواء، حتى يغطي به نفقات الطعام والشراب التي فاقت كل التوقعات.

معاناة المواطنين

تقول سيدة مهجرة من منزلها منذ سنوات إنها وأسرتها المؤلفة من ٥ أشخاص يعيشون في غرفة صغيرة بقبو تابع لبناء سكني آواهم به من قبل بإعطاء زوجها عملاً بسيطاً يتمثل بمتابعة أمور النظافة في مكتبه مقابل إيوائهم بالمجان في هذه الغرفة، إضافةً إلى راتب لا يتجاوز ٢٠ ألفاً في الشهر وهو لا يسد شيئاً يسيراً من احتياجاتهم، لهذا تجدها تبحث باستمرار عن عمل لها لتعين به دخل عائلتها التي حسب مستوى عتبة الفقر تعد هذه الأسرة تحت خط الفقر بل إنها في فقر مدقع، إذ لا يتجاوز دخلها اليومي ١٠٠٠ ليرة سورية فقط.

أوضاع معيشية سيئة يعيشها كثيرون وكم هو مؤلم سماع قصص عن حالات صادفتنا في حياتنا اليومية عن أناس يحاولون إحضار الطعام لأسرهم بالمال القليل الذي يحملونه في جيوبهم أو تقليص الكميات لتتناسب مع الغلاء كمن يطلب نصف كيلو من اللبن المصفى أو ربع كيلو من الجبن ونصف صحن من البيض مع ربطة خبز فيتجاوز مصروفه لهذا اليوم دخله الذي جناه طوال النهار، فكثيرون ممن هُجّروا من منازلهم يعيشون في أوضاع مشابهة، منهم من يعمل في وظيفتين ويحاول أن يبقى فوق مستوى خط الفقر وتأمين حاجاته الأساسية من مأكل مشرب ومأوى ورعاية صحية في وقت بات تأمين دخل إضافي مهمة شاقة. وبمعادلة بسيطة أكثر إن ما يجنيه يكاد لا يكفيه ليأكل به لا أكثر. إنه واقع مرير يحتاج إلى تدخل سريع يقي المواطنين من السقوط في فقر يُخشى أن يقترن به الجهل بعد فترة قصيرة.

ويبقى السؤال هنا إلى متى سيبقى سعر الصرف يتحكم بالأوضاع الاقتصادية والمعيشية، دون تدخل واضح من الجهات المختصة ودون تأثير يذكر للمبادرات الخيرية والتكاتفية التي تطرح لمحاولة إنقاذ يائسة للأوضاع؟

ولاء العنيد

السيد وزير التجارة الداخلية..

أسعار قطع السيارات وأجور الصيانة من يضبطها؟

■ أعتقد أن الكثير من المقالات التي حبلت بها صفحات العديد من الصحف المحلية، والتي تحدثت عن جنون الأسعار والفوضى التي تعيشها الأسواق هذه الأيام في جميع أنواع السلع والبضائع، سواء تلك ذات المنشأ المحلي أو المستورد.

حالات الفوضى التي تعج بها الأسواق والمحال التجارية على مختلف أنواعها، ورغم كل ما قيل ويقال عن جولات ودوريات ومخالفات تموينية، إلا أن ذلك لم يضع حداً لتلك الفوضى ولم يخففها، بل إن الملاحظ لحالة الأسواق يجد ازدياداً ملحوظاً في الأسعار بين يوم وليلة، وأحياناً بين محل وآخر للصنف نفسه، وعند السؤال عن سبب هذا التذبذب يكون الجواب متشعباً ومتعدد الاتجاهات بحيث يصعب عليك أن تحصل على تبرير واضح وشفاف.

وإذا اعتبرنا أن حالة البلد وما تمرّ به من أزمة على الصُّعد كافة قد ساهمت في كل ما يقال، إلا أن ذلك لا يمكن أن يكون تبريراً كافياً لكل ما يجري!

ما أود الحديث عنه هنا وفي عودة لعنوان المقال فإن الفوضى العارمة والخلل الكبير يكمن في المناطق الصناعية التي تستقبل الآليات والسيارات بمختلف أنواعها وأشكالها، لصيانتها.

إن الحديث عن عدم وجود أيّ ضابط أو رادع لأفواه أصحاب محلات بيع قطع السيارات المفتوحة لالتقاط أيّ زبون اضطرته حالة سيارته للتعامل مع محلات بيع القطع، أو حتى أجور الصيانة، لا يستوعب ما وصلت إليه هذه الحالة، فبائع القطع يحتج بارتفاع أجور الشحن من بلد المنشأ، إضافة إلى ارتفاع سعر الدولار الذي أرهق كاهل الاقتصاد السوري.

إن أجور فكّ أيّ قطعة حتى ولو كانت استبدال إطار السيارة يتطلب منك دفع ألف ليرة سورية، أو أكثر فما بالك بأجور إصلاح أيّ عطل في علبة السرعة أو شبكة الكهرباء وغيرها.

وإذا ما لاحظنا الغش في مواصفات القطع الموجودة في أسواقنا اليوم، والتي بمجملها تم استيرادها من الصين على أنها قطع يابانية وفق العلبة أو (الكرتونة) الموضوعة بداخلها فإننا نقف هنا لنتساءل بصوت قوي عن المسؤول عن ملاحقة هؤلاء اللصوص لجيوب من يعتاشون من العمل على تلك السيارات!؟

من المسؤول عن وضع لائحة أسعار بالقطع المستوردة وعن الفاتورة الحقيقية لتلك القطع؟

من المسؤول عن تحديد أجور عمال الصيانة في محلات إصلاح السيارات المتفرقة أو تلك التي تجمعها المنطقة الصناعية!؟

السيد وزير التجارة الداخلية:

إن كل هذه الهواجس وهواجس أخرى وتجاوزات وفوضى عارمة وابتزاز يتعرض له صاحب السيارة المرغم على دفع ما يُطلب منه لصيانة وإصلاح سيارته التي تشكل مصدراً اساسياً لدخله لا يمكن السكوت عليها، أو التستر عليها، ومن هنا كانت صرختنا إليكم للفت النظر إلى ما يرهق كاهل المواطن بعيداً عن سعر كيلو البطاطا أو الموز، لأن ارتفاع ثمن القطع واجور الصيانة ستكون عاملاً اساسياً لعدم التزام سائقي السيارات بالتعرفة أو العداد المخصص لذلك!!

فلننتظركم يا معالي الوزير فيما أنتم فاعلون!!

رمضان إبراهيم

مـاذا يحـدث في ضـاحيـة الأسـد بـريف دمشـق؟

■ «النور» ـ خاص:

■ تلقينا الكثير من الشكاوى حول بلدية ضاحية الأسد التي تقوم بتعجيز المواطنين وخلق بطاقة جديدة خاصة للحصول على جرة غاز، مع العلم بأن البطاقة الذكية ((تكامل)) يحصل حاملها على الغاز والمازوت والمواد المدعومة وفق قانون عام للدولة، فما ماهية هذه البطاقة؟ ولماذا تعجيز المواطنين بكل الطرق والوسائل من قبل البلديات؟؟ يقوم رئيس البلدية وفق الشكاوى بعدم منح حتى البطاقة الجديدة الخاصة بالغاز على عقد الإيجار، فمن المعلوم بأن منطقة ضاحية الأسد أغلب سكانها مستأجرون ، فهو يطلب حضور صاحب البيت ويقوم بتهديد المواطنين بعناصره عندما يتساءلون: لماذا يحضر صاحب البيت؟ هذا عقد الإيجار القانوني. ووفق القانون يستطيع المواطن الحصول على البطاقة الذكية أو أي بطاقة أخرى تصدرها الدولة وفق وثيقة دفتر العائلة في حال توفره وعقد الإيجار أو وثيقة ملكية عقار إن كان المواطن أعزب أو متزوجاً، وهنا نتساءل: ما هي هذه البطاقة الجديدة؟؟ ولماذا لم تعلن عنها الحكومة؟؟ وما شروط الحصول عليها مع الأوراق؟؟ أم هي طريقة جديدة للتحايل من قبل رؤساء البلديات والمخاتير على المواطنين وحرمانهم من حقهم بالغاز والمازوت وغيره وبيعه في السوق السوداء بخمسة أضعاف سعره؟؟؟ أم هي طريقة جديدة لجمع الأتاوات؟

السؤال برسم محافظة ريف دمشق.

مع العلم بأن المدن الأخرى لم تذكر هذه البطاقة ولم تطالب المواطنين بالحصول عليها.

دونم أرض مقابل محبس خطوبة

■ صعد الذهب إلى أعلى مستوياته خلال الأيام الماضية، وسجل غرام عيار ٢١ قيراطاً منه ٤٦٠٠٠ ليرة، ووصل سعر الخاتم (المحبس) ما يقارب الـ ١٠٠,٠٠٠ حتى ٢٥٠,٠٠٠ مما أثار قلق ومخاوف الشاب السوري من فكرة الإقبال على الزواج.

خلال استطلاع أجرته صحيفة (النور) مع عدد من الفتيات والشبان السوريين لتوضيح موقفهم من ارتفاع أسعار الذهب، وهل بات شرطاً أساسياً لقبول الشاب المتقدم للخطوبة؟

قالت مايا العلي (طالبة جامعية): الشرط الأساسي أن يكون الشاب قادراً على تحمل المسؤولية أو كما يقال (فتح بيت)، وبالنسبة لي فالذهب هو دليل على المسؤولية ومن لم يستطع تأمينه لن يكون قادراً على القيام بواجباته المادية.

من جهة أخرى رأت المعلمة (حنان المعلي) أن الذهب ليس شرطاً أساسياً للزواج، ولكن هو بمثابة ضمان للفتاة، وعادة ما يستخدمه الأهل سلاحاً وقائقياً كضمان لحق الفتاة.

بينما كان لعلاء (خريج جامعي) ما يقوله في هذا السياق: على الشاب الذي يطلب يد فتاة أن يكون على قدر المسؤولية وتحمل أعبائها، أنا الآن من الجدير بي أن أفكر مراراً وتكراراً قبل طلب يد أيّ فتاة، لأني لا أملك القدرة على شراء خاتم الخطوبة، وحالي كحال أي خريج جامعي همّه الآن هو إيجاد فرصة عمل، لكن عمري أصبح يناهز الـ ٢٥ عاماً وبات الأمر محتوماً، ولا يوجد لدي سوى مساعدة والدي على شراء خاتم الخطبة وتحمله لتكاليف الزواج، وتأمين السكن عن طريق بيعه لدونمات أرض تغطي هذه التكاليف، فسعر خاتم الخطبة يعادل الآن سعر دونم أرض!

ما يجري مع علاء اليوم هو نفسه ما يجري مع أيّ شاب يفكر بالزواج، بل إن حال علاء يعتبر جيداً بالنسبة لحال باقي شرائح الشبان التي تعتمد على نفسها، ولا تستطيع فعل شيء، ومنهم من ألغى فكرة الزواج كحال ميأس الشاب الثلاثيني، كان كلامه يلامس حال زملائه المسرحين من الجيش الذين أمضوا شبابهم على الحواجز وفي أرض المعارك، ولكن عندما أنهوا الخدمة عادوا إلى حياتهم ليعاودوا بناءها من جديد، بل ومن المرحلة الأولى كما لو أنها للتو تركت ولم يطرأ عليها أيّ شيء سوى أن الحرب قد سرقت تسع سنين من أعمارهم.

فضلاً عن فئة الشبان الذين إذا سألتهم عن أحوالهم تكون إجابتهم (ناطر جواز السفر، بس صير برا يمكن تتحسن، ما في حل غير سافر).

فقدان هذه الفئات العمرية من البلد وهجرة الخبرات والكفاءات والأيادي العاملة كان لها تأثيرها السلبي على الوضع الاقتصادي، والمعيشي والاجتماعي أيضاً، فارتفقت نسبة العنوسة لدى الفتيات، الدليل على ذلك ما أفاده الصائغ جورج: حركة السوق أشبه بالميتة، وانخفاض في نسبة المبيعات، وبالنسبة للمحابس لم نعد نشهد إقبالاً عليها إلا بالنادر جداً.

وخلال محاولاتنا العديدة والمتكررة مع رئيس جمعية الصاغة لمعرفة ما نسبة انخفاض المبيعات وهل هذا الارتفاع سوف يكون مستمراً! تعذر اللقاء به.

ديانا رسوق

النور
أسبوعية ـ سياسية ـ ثقافية
يصدرها الحزب الشيوعي السوري الموحد
أسست عام ١٩٥٥
أعيد إصدارها عام ٢٠٠١

المدير المسؤول: المحامي فؤاد البني
مدير التحرير: بشار المنيّر
المدير الفني: نصر الشيخ علي
مسؤولة العلاقات العامة: ريمان حداد

الجمهورية العربية السورية ـ دمشق
المزرعة ـ شارع عمر المختار
● هاتف ٣٣٢٤٩١٤ - ٣٣٤٢٥٧٢ - ٣٣٤٢٥٧٣
● فاكس ٣٣٤٢٥٧١ - ٤٤٢٢٣٨٣ ص.ب ٧٣٩٤
e-mail:annourscs@gmail.com
www.alnnour.com
■ للإعلان: الاتصال بالأرقام ٣٣٢٤٩١٤ - ٣٣٤٢٥٧٢ - ٣٣٤٢٥٧٣
■ الاشتراك السنوي: للأفراد ٢٠٠٠ل.س للمؤسسات ١٠٠٠٠ ل.س
■ للسفارات ٢٥٠٠٠ل.س.
● في لبنان ٥٠ دولاراً أو ما يعادلها - باقي الدول العربية ١٠٠ دولار
● أوربا ٢٠٠ دولار - الأمريكيتين وباقي الدول ٣٠٠ دولار.
● تُقبل الاشتراكات التشجيعية من الأفراد والمؤسسات.

فحـولة !

■ يُقال إن كانون (فحل الشتاء)، أي أغزر أشهر السنة مطراً، وعلى ما يبدو أمور هذا الفحل على ما يرام هذا العام، وقد أكّد فحولته، فهطلت الأمطار بأغلب المناطق، وكذلك الثلوج على المرتفعات الجبلية، واستبشر الناس خيراً بوفرة مياه الشرب صيفاً، كذلك الفلاحون والمزارعون وأصحاب المواشي، إذ ازداد سعرها أضعافاً مضاعفة، الأمر الذي زاد من أسعار اللحوم.

في هذا الشهر العصيب، الكل يريد أن يثبت فحولته، فقد استفحل بردُ كانون هذا العام وأمطاره فزادت أسعار وسائل التدفئة من مازوت وغاز وحطب، وكل مصدر دفء، وقد نخر البرد أجساد الناس وجيوبهم الفارغة، وقد كشّر تجار المحروقات عن أنيابهم وخاصة في المناطق الباردة والقريبة من البادية، وأخذوا يتحكمون بسعر المازوت ويرفعون سعره كما يشاؤون وفق الظروف الجوية الباردة، ونفاد كميات المازوت التي وزعت على المواطنين في الخريف الماضي، إذ لم تصمد الـ ١٠٠ ليتر التي وزعت شهراً واحداً، فضلاً عن أن هناك أسراً حتى الآن لم تستلمها، والسؤال: متى سيتم توزيع الدفعة الثانية؟ هل يكون في الخريف القادم؟ وكيف للناس أن تدبّر حالها حتى يمر هذا الشتاء بسلام في ظل الأوضاع الحالية! مع انقطاعات طويلة للكهرباء، وأزمات خانقة لمادة الغاز وغلاء أسعار الحطب؟ لم يبقَ أمام المواطن سوى البرد، والبرد كما يقال هو سبب لكل علة وللمرض.

الأمر الذي سيزيد (الطين بلة) ويتطلب نفقات إضافية للدواء وكشفيات للأطباء وقد باتت لا تطاق!

لقد أثبت الغلاء فحولته في هذا الشهر أيضاً، ، إذ ارتفعت جميع أسعار المواد الغذائية والاستهلاكية والتموينية (سكر، أرز، الزيوت، السمنة، القهوة، المتّة....الخ) وغيرها من السلع ، وأخذت الأسعار تنط بشكل متقطع النظير، الأمر الذي أدى إلى تخبط بالأسواق ، وكذلك فقدان بعض المواد في الأسواق، واحتكارها من قبل بعض التجار والباعة لكي تباع بأسعار أعلى، والخوف والقلق مازال هو سيد المشهد، خاصة عند أصحاب الدخل المحدود والموظفين، إذ يرون رواتبهم وأجورهم تتهاوى أمام ارتفاع الأسعار، بين لحظة وأخرى، وباتت لا تغني ولا تسمن، وبات الراتب يحتاج إلى أضعاف مضاعفة ليكفي الحاجات الأساسية والضرورية للأسرة، وذلك مع كل الإجراءات التي اتخذتها الأسرة السورية من سياسات شد الأحزمة على البطون للآخر، وإلغاء للعديد من أصناف الطعام والشراب والنفقات، وإعلان حالة الاستنفار في جميع الأوقات وعلى مدار الـ٢٤ ساعة.

مازلنا محكومين بالأمل والتفاؤل بالأيام القريبة القادمة، وأن يكون هناك حلول ومعالجة سريعة للأوضاع المعيشية الصعبة، وأن يحمل شتاء هذا العام الخير والبركة لكل السوريين والسوريات الصامدين في هذا الوطن الحبيب.

محمود هلال
mah.hlal@gmail.com

SHOW عم يصير؟!

انتظرنا.. ومازلنا

■ بعد صدور مرسوم منع التعامل بغير الليرة السورية، ومعاقبة كل من يخالف ذلك، هذا المرسوم انتظره كثيرون، واعتبره كثيرون غيرهم بداية للانفراج، وتحسن سعر الليرة السورية مقابل الدولار.

بعد صدوره وصدور التعليمات التنفيذية له زادت التحليلات وكثرت التوقعات التي تبشّرنا بانخفاض قريب لسعر صرف الدولار مقابل الليرة السورية، من العارفين وغيرهم من المختصين والمهتمين.. وكل من لا علاقة له بذلك.

وكأنّنا نتوقّع أن تتغيّر الأحوال بين ليلة وضحاها، وأننا نتوقّع أيضاً أن ننام ونصحو لنرى الدولار هبط من ١٠٠٠ (كما صرح رئيس مجلس الوزراء المهندس عماد خميس) إلى ٥٠٠ ليرة، وكأنّنا على موعد في اليوم التالي مع انخفاض حاد في أسعار جميع السلع والمواد وخاصة الضرورية منها، والتي ازدادت بشكل كبير في الفترات الماضية، دون سبب يذكر، ودون أن يكون لارتفاع سعر الصرف أي تأثير عليها.

إذاً صدر المرسوم، وعلم المضاربون ما ينتظرهم، وعلم المتعاملون بالدولار العقوبة التي تستقبلهم في حال خالفوا هذا المرسوم.

ولكن، ألم يحن الوقت كي يرى المواطن أنّ صوته وصل للجهات المعنية، وأنّ شكواه وضعت موضع الأهمية، وأنّ مطالبه سيلتفت لها من هو موكل بذلك؟ ألم يحن الوقت كي تصدر قرارات وقوانين تجرّم المتلاعبين بقوت الشعب، التجّار الصغار والكبار والباعة بكل أنواعهم وكل من تسوّل له نفسه بالاحتيال علينا ورفع أسعار المنتجات على اختلافها، دون أي رادع أو وازع؟

ألم يحن الوقت ليعلم التّجار والباعَة أنّ هناك قبضة من حديد من المفترض أن تكون وزارة التجارة الداخلية وحماية المستهلك عبر دورياتها التي تسير في جميع المناطق وأنّ هناك من سيسألهم عن سبب رفع الأسعار؟!.

ألم يحن الوقت كي نلاحظ انخفاضاً ولو بسيطاً على أسعار السلع والمواد أقلّها تلك التي تنتج محلياً خاصة الخضار والفواكه من الإنتاج السوري، والتي سايرت أسعار السلع الأخرى دون سابق إنذار؟

ألم يحن الوقت فعلاً لنرى حضوراً قوياً وحقيقاً لوزارة التجارة التي نسيت أنها وجدت لحماية المستهلك، والتفتت لحماية التجار وإيجاد التبريرات لارتفاع الأسعار كلما أرادوا ذلك؟

انتظرنا... ومازلنا ننتظر.. فهل يصل صوتنا؟!

مادلين جليس

الرفيق أبو كادار... وداعاً!

بمزيد من الحزن والأسى نعت اللجنة المنطقية لحزبنا الشيوعي السوري الموحد في الجزيرة الرفيق علي محمد علي أوسي (عضو اللجنة)، وهو من قدامى الشيوعيين في الجزيرة، فقد انتسب للحزب منذ ستينيات القرن الماضي وبقي ملتزما حتى وفاته.

ناضل في صفوف اتحاد الشباب الديمقراطي السوري قائداً شبابياً لسنوات عدة. وانتخب عضواً في اللجنة المنطقية للحزب منذ عام ٢٠٠٦ حتى رحيله المفاجئ. حضر مندوباً أربعة مؤتمرات عامة للحزب، وهو من الوجوه البارزة للحزب في الجزيرة وعمل مع آلاف الشيوعيين من أبناء جيله الذين رووا جذور السنديانة الحمراء في الجزيرة. احتفظ بعلاقات رفاقية وحميمية مع العديد من الأحزاب الوطنية والديمقراطية على الساحة الجزراوية.

قيادة الحزب الشيوعي السوري الموحد، وأسرة النور تتقدمان من أسرة الفقيد ورفاقه وأصدقائه بأحرّ التعازي القلبية.

هوس أردوغان يهدد الأمن القومي العربي!

■ يزداد هوس أردوغان بشكل لافت للنظر وتتضاعف أوهامه باستعادة إمبراطورية أجداده الفانية والمدفونة تحت ركام الزمن، وتزيده هوساً وأوهاماً بذلك، حاشيةٌ حزبه (حزب العدالة والتنمية)، سواء منهم من هو موجود في السلطة أو من هم في مواقع تشريعية، بالبصم وبالموافقة على كل ما يطلبه منهم من دون أدنى تفكير في المستقبل الأسود الذي ينتظر تركيا بعد أن أصبحت في ظل حكم أردوغان الاستبدادي تعاني من التخلف الاقتصادي والانقسامات الاجتماعية والمناورات السياسية المتهورة، وذلك قد يكون خوفاً من بطشه بمن يخالفه أو تزلفاً وبحثاً عن رضا (إله العثمانيين الجدد).

أصوات العقلاء في المعارضة التركية تصدح في مواقع ووسائل إعلامية مختلفة على الأرض والفضاء الإلكتروني، محذرة من هوس أردوغان وتسلّطه، لكن لا أحد من أزلامه ومبايعيه يسمع بعد القمع والتعذيب والقهر الذي تعرض له كل صاحب كلمة معارضة حتى لو كان كهلاً أو من رفاقه في الحزب والسلطة من ضاقوا ذرعاً بسياسته التي تكاد أن تهلك بلادهم قبل أن تنال من البلاد العربية الجارة والبعيدة.

لو أن السلطان الجديد المتهور أدرك أن التاريخ لن يعود إلى الوراء، ولا قيامة له مرة أخرى مهما هدد، أو توعد، أو زج بميليشيات مرتزقة ومتطرفة في أتون معارك افتعلها هنا وهناك، أو مهما جند أدواته الخشنة أو حتى الناعمة لإحياء (قيامة أرطغرل) أو (قيامة عثمان) التي اندثرت إلى الأبد، بعد أن طاردتهما وأبناءهما وأحفادهما لعنات الملايين من ضحاياهم موتاً وقهراً، ولن تكون لهم ولا لحفيدهم أي قيامة من جديد.

إن السلطان المغرور يريد إشعال حرب على أرض ليبيا، بعد أن أشعل حروباً مدمرة وصراعات عنيفة، وساهم في جلب الخراب والدمار لسورية والعراق وأهلها الآمنين، وبعد أن طرق أبواب السودان ووضع يده على جزيرة (سواكن) بتواطؤ مع نظام إخواني عميل خلعه شرفاء السودان وتعاهدوا على عدم عودته ثانية مهما كان الثمن.

السلطان القادم من ماض لن يعود، ماض لم يبق منه سوى ذكريات سوداء وكوابيس مزعجة ومجازر ارتكبت في البلاد العربية وغير العربية، ويكفي هنا الإشارة إلى مجازر الأرمن التي يزعج ويؤرق ذكرها الموهوم بالسلطنة في الوقت الحاضر (أي أردوغان).

بالعودة قليلاً إلى الوراء، يتضح أن تركيا في ظل حكومة السلطان العثماني الجديد (أردوغان) خرجت إلى الوطن العربي بوجهين، الأول قبل عام ٢٠١١، أي قبل ما يسمى (الربيع العربي)، والثاني بعده وهو مستمر حتى الآن.

في الوجه الأول غلبت عليها القوة الناعمة في التعامل مع العرب: تصدير المسلسلات التي تعكس طبيعة جميلة وأماكن تاريخية ومنازل فخمة وحكايات عشق وغرام، إلى جانب عناوين جاذبة في السياسة الخارجية مثل (صفر مشاكل مع الجيران، وإلغاء الفيزا الداخلية، ولقاءات سياسية حميمة.. إلخ).

ولكن بعد سنوات جاء الوجه الثاني، وانقلب المشهد رأساً على عقب بمقدار ١٨٠ درجة، وتبين أن تركيا كانت تخبئ ما لم يكن بالحسبان، وانحدرت العلاقات بينها وبين العرب بشكل عام من علاقات عسل إلى علاقات فيها كل شيء مرّ في كل المجالات.

تدخلت في الشؤون الداخلية للدول العربية، مستندة إلى عصابة الإخوان المسلمين الشيطانية في مصر وتونس وليبيا والمغرب والأردن وسورية، وعندما فشلت تدخلاتها هذه، جاء تدخلها العسكري المباشر في سورية تحت مسميات خادعة (درع الفرات، غصن الزيتون، نبع السلام) فضلاً عن وجودها العسكري المباشر في إدلب وشرق الفرات... ولم يقف البعد الجغرافي حائلاً دون التدخل العسكري التركي (قاعدة في الصومال، قاعدة كبرى في قطر، محاولات إقامة قاعدة في السودان – جزيرة سواكن)، ثم اندفعت للتدخل في ليبيا، فحولت (مصراتة) إلى محمية تركية، وبعدها اتفاق ترسيم الحدود البحرية مع حكومة عميلها (السراج)، علاوة على اتفاق تعاون عسكري بين الطرفين، وتبع ذلك تدفق الإرهابيين التابعين لأردوغان إلى الأراضي الليبية ليقاتلوا الشعب الليبي وقواه الوطنية، ما سيجعل ليبيا مسرحاً لاحتلالات أجنبية بدأت بحلف الأطلسي، لتنتهي اليوم بتركيا.

باختصار، إن السلطان (أردوغان) مهووس بإعادة أمجاد أجداده البائدة وهو يحمل مشروعاً إخوانياً خطيراً، بعد فشله في سورية والعراق ومصر والسودان، وبالتالي هو يريد أن يجعل من ليبيا منصة لتخريب شمال إفريقيا، وبث الفوضى فيه ليعوض خسائره المتتالية هنا هناك حتى في الداخل التركي، إلا أن تطورات الأحداث تشير إلى أنه يسير من فشل إلى آخر.

د. صياح عزام

بدنا نعيش! بين الفساد والمؤامرة

■ بعد خروج عدد من أهالي مدينة السّويداء باعتصام تحت عنوان (بدنا نعيش) نتيجة الوضع الاقتصاديّ المتردّي والانخفاض الحادّ في قيمة اللّيرة السّوريّة وغلاء الأسعار الّذي أرهق المواطنين، انقلب الرّأي العامّ بين مؤيّد للاحتجاج، ومنتقد له، ومحايد، ولكلّ طرف أسبابه الموضوعيّة للاصطفاف.

فمن ناحية وجد المؤيدون لهذا الحراك أنّه حقّ ومطلب شعبيّ يجب أن يكون بشكلّ موسّع وسلميّ حتّى تتّخذ السّلطات والحكومة موقفاً حازماً من أجل إيجاد الحلول الكفيلة برفع مستوى المعيشة يبعد شبح الفقر المدقع الّذي بدأ يغزو البيوت السّوريّة مع صمت مطبق من أصحاب القرار، وأنّ الصّبر وشعارات الصّمود والتّصدي تزيد من أمد الأزمة والضّائقة، وستبقى شمّاعة للمزيد من التّقصير، في حين وجد المعارضون له أنّه سيكون ثغرة جديدة قد يتسلّل منها أعداء الوطن والمتربصون به لشقّ الصّف الوطنيّ وإحداث فوضى وتحويل مسار التّحرك إلى ما لا يحمد عقباه، وخصوصاً بعد سنوات الحرب التّسع الّتي استنزفت الوطن ودماء شبابه مستشهدين بالماضي القريب والحاضر، فحتّى لو كان الحراك سلميّاً فقد بدأت بعض الأصوات تحرّض من الخارج وتزرع شعارات فتنويّة وكأنّ أحداث عام ٢٠١١ تتكرّر، لكن هذه المرة من باب إحداث ثورة جياع مفترضة وفي محافظة مازالت تعاني من آثار الإرهاب بشكل يوميّ رغم عدم دخوله لها بشكل كامل منذ بداية الحرب، فقد عانت الخطف أو القتل والسّرقات، إضافة إلى بثّ الفتن الطّائفية والمناطقية، وبالنّسبة للمحايدين فهم في دور المترقّب والمراقب للأحداث في صمت ضمن محاولة تكوين فكرة واضحة لاتخاذ موقف، أو أنّهم من غير المهتمين أصلاً بما يحدث بشكل عام.

كنا قد حذرنا سابقاً من ناقوس الخطر الّذي يدقّ أبوابنا ابتداءً من خارج الحدود في العراق ولبنان وتفريغ الثّورات من مضمونها الثّوري والنّضاليّ والأساسيّ، ومن الأداء الحكوميّ السيّىء والوضع الاقتصاديّ المترديّ، ولم يكن لدعوات حتّى الخبراء صدى يُؤخذ على محمل الجد، وكأنّ الحكومة عاجزة بشكل كلّي عن إيجاد المخرج من هذا المأزق والتّعامل معه، فاتّضحت الصّورة للشّعب بأنّ الأمور خارج السّيطرة، فربما وجد البعض أنّ الشّارع قد يعجّل من محاولات إعادة السّيطرة وقد يأتي بثماره ما دام تحت سقف الوطن وبشكل سلميّ ويحمل شعارات مطلبية للعيش الكريم وتأمين الاحتياجات الضّرورية للمواطنين، لكنّ الشّارع لعبة خطرة في هذا الشّرق، وعادة ما يتمّ ركوب موجة الاحتجاجات وتحريفها عن مضمونها وموضوعها الأصليّ وهذا كابوس مرعب آخر.

دعوات عديدة وجّهت لمحاولة امتصاص احتقان الشّارع ووعود قُدّمت بالإصلاح وتحسين الوضع الاقتصاديّ، وربما كان لإصدار السّيد الرّئيس المرسوم التّشريعيّ رقم ٣ لعام ٢٠٢٠ القاضي بتشديد عقوبة كلّ من يتعامل بغير اللّيرة السّورية كوسيلة للمدفوعات أو لأيّ نوع من أنواع التّداول التّجاريّ أو التسديدات النّقديّة وسواء كان ذلك بالقطع الأجنبيّ أم المعادن الثّمينة، الصّدى الإيجابيّ لدى المواطنين بأنّه قد يضع حداً للتلاعب بسعر الصرف ومحاربة المضاربين وتجّار الأزمات وخصوصاً بعد تشديد العقوبات والجدّية في تطبيقه عن المرسوم السّابق المعمول به للحالات نفسها، ولكن المراسيم والقوانين وحدها لا تكفي إن لم يكن هناك منظومة عمل كاملة لتطبيق آلياته على الأرض، إضافة إلى دعمه بالحلول الأخرى كالبدء بالإنتاج وتوفير مصادر الدّخل والعمل للنهوض بالواقع المعيشيّ وزيادة النّاتج المحليّ الإجماليّ ومعدل النموّ وما إلى ذلك من خطوات تساعد على تلافي العقوبات، والأهمّ محاربة الفساد، ذلك أن كلّ الخطوات ستبقى في مهبّ الرّيح في حال بقي الفاسدون واللّصوص يسرحون ويمرحون ويمارسون مظاهر الثّراء الفاحش ويقفون عائقاً في وجه كلّ محاولات التّعافي.

أهالي الجبل الأشمّ أحفاد سلطان باشا الأطرش وحجاره السّوداء الّتي رضعت الكرامة والنّخوة لن يسمحوا بأن تكون السّويداء ممرّاً لأيّ فتنة قد يحاول العدوّ جاهداً إشعالها، وكما فشل في السّنوات السّابقة سيركع عند أقدام ساكنيها الشّرفاء وأسوارها المنيعة عند أول محاولة، فوعيُ المواطنين كبير وصمودهم أكبر، لكن الحذر من التّمادي في اللّعب بمقومات الحياة الأساسيّة حتّى لا يجد العدوّ ثغرة لاستغلالها، وهذا دور الدّولة بالتّكاتف مع الشّعب لتخطّي الوضع المتأزم وتلافي حدوث أي تصعيد.

فلنحاول قدر المستطاع أن نبني الوطن من جديد مهما كانت العوائق، وأن لا نسمح للفاسدين والأعداء تحقيق أهدافهم الّتي قدّمت سورية بجميع أطيافها ومدنها وقراها الدّماء لإفشالها.

سلام لتلك الدّماء .. سلام لهذا التّراب.

المجد للشّهداء، حماة الدّيار عليكم سلام.

ريم الحسين

المواجهة الشاملة

■ تمرّ منطقتنا، اليوم، ومن دون أدنى شك، في مرحلة خطيرة جداً. التطوّرات المتسارعة، مفتوحة على احتمالات كثيرة؛ فحجم تلك الأحداث وتأثيراتها، ستضع فهم مساراتها في مهب التكهّن المفتوح على غير احتمال، وإذا أضفنا إليه حجم القوى المنخرطة في تلك المواجهة، فإنّنا، ربما سنكون على أبواب تغيير في منطقة الشرق الأوسط، ستساهم نتائجه في إعادة تركيب الوضع الدولي وفق معادلة جديدة، سترسّخ انتهاء أحادية السيطرة الأمريكية ـ الأطلسية على العالم لمصلحة آخر متعدّد، وبإضافة لاعبين جدد على مسرحه.

من هنا، فإنّ حجم ما جرى وتأثيراته، سيتعدّى أهمية الأشخاص المستهدفين بالعدوان الأمريكي، الواضح والمعلن، إلى نوعية القوى وطبيعتها؛ فقاسم سليماني وأبو مهدي المهندس ومن معهما، لم يكونوا مجرّد قادة قطاعات عسكرية أو شبه عسكرية في هذه الدولة أو تلك، بل هم ينتمون إلى محور سياسي ـ عسكري، في المنطقة. وعليه، فإنّ النظر إلى ما حدث يجب أن يأخذ في الاعتبار طبيعة المواجهة المحتدمة في المنطقة والمرشّحة اليوم إلى مزيد من الاحتدام، ربطاً بالتطوّر الحاصل، والذي تجاوز الخطوط الحمر غير المُعلنة بين الأطراف المعنية، ما قد يضع الشرق الأوسط، المشتعلة ساحاته بمعظمها، في عين متغيرات جدّية سوف تحصل ومن الممكن أن تتخطى الطابع الموضوعي للمكان وكذلك للزمان الذي تجري فيه.

المشروع الإمبريالي، الأمريكي ـ الأطلسي في منطقتنا بطبيعته واستهدافاته ـ والذي تمتدّ مفاعيله على مساحة الجغرافيا الممتدّة من المغرب الأطلسي إلى المشرق الأفغاني ـ تقف وراءه قوى عديدة ومتنوعة، من دول ومنظمات واقتصاد ومنظومة مالية وخطط وبرامج وأهداف وأساطيل وعقوبات... ما قد يجعل تداخل المصالح وتشابكها أكثر تعقيداً وأعمق حضوراً. وهو، بهذا المعنى، استكمال لمشروع التسعينيات من القرن الماضي، الذي بدأ مع الانهيار الكبير، المترافق مع اندلاع حروب (نهاية التاريخ) و(صراع الحضارات)، بواسطة (إمبريالية منتصرة). على حدّ زعمها ـ أرادت إعادة تشكيل العالم وفق منظورها الواحد ونموذجها الوحيد، مضيفة إليهما حروباً لمّا تنته بعد، ضدّ (الإرهاب) وضدّ (محاور الشر) وغيرها من التسميات المُغالى فيها إلى حدّ الإسفاف والإجرام بحق دول وأمم، والذي اقترن بسياسات الحصار والعقوبات بهدف تركيع الشعوب، واستلاب قرارها السياسي، وربطها بشروط التنمية الملتبسة وبوصفات صناديق النهب الدولية القائمة على التبعية والارتهان والاستدانة. وبهذا المعنى، فهو يشكل المشروع الأساس والأخطر الواجب مواجهته.

وفي المقابل، فإنّ من يواجه اليوم، هو أيضاً دول وشعوب وحركات مقاومة، أخذت على عاتقها موجبات تلك المواجهة الموروثة، بجزء منها، من امتداد تاريخي للحرب الباردة، والانقسام الدولي الذي كانت عليه. فمن تبقى من إرث تلك الحرب أو من نتائجها، وإن اختلفت أشكاله أو منطلقاته، وجد نفسه اليوم أمام حائط ذلك المشروع المتجدد، فما كان منه، وإن من مواقع متنوعة أو منطلقات مختلفة، إلّا أن يواجه. هو قوس ملوّن بألوان الطيف المشكل له؛ من مقاومات نتجت من مفاعيل الاحتلال، ومن قوى سياسية متجذّرة في مجتمعاتها، لها تاريخ طويل في النضال ضدّ الانتداب والاحتلال، وأيضاً، بعض من الأنظمة، التي وجدت، في المستجد القادم من الغرب، خطراً على كياناتها وشعوبها وتهديداً لها.

إن المحسوم في هذه الحالة، هو أن مستجداً خطيراً طرأ على المشهد الحالي، سيرخي بظلاله على الآتي من الأحداث. ومن المؤكّد أيضاً، أن تاريخ اليوم سيفصل بين مرحلتين، متشابهتين في التكوين لكنهما متناقضتان في النتائج. فالأهداف التي قُصفت ليست بسيطة وليست مباحة؛ هي من ضمن خطوط الاتفاقات الحمراء، تجاوزها هو تجاوز لتلك الخطوط وعلى المعتدي–البادئ أن يدفع الثمن. ثمة معادلة جديدة أخذت في التشكّل؛ الاعتداء طاول شخصيات من محور، أساسه إيران، لكن امتداداته تتوزع شرقاً وغرباً. القضية هنا لا تُقاس بالأعداد أو بتكافؤ الفرص بين الأطراف المعنية فقط، بل بمقاربة كل طرف لطبيعة الحدث ومدلولاته. هناك قوى مؤثرة عديدة، وفي أكثر من بلد، رفعت بحق دول وأمم، والذي اقترن بسياسات الحصار والعقوبات بهدف تركيع الشعوب، واستلاب قرارها السياسي، وربطها بشروط التنمية الملتبسة وبوصفات صناديق النهب الدولية القائمة على التبعية والارتهان والاستدانة. وبهذا المعنى، فهو يشكل المشروع الأساس والأخطر الواجب مواجهته.

وفي المقابل، فإنّ من يواجه اليوم، هو أيضاً دول وشعوب وحركات مقاومة، أخذت على عاتقها موجبات تلك المواجهة الموروثة، بجزء منها، من امتداد تاريخي للحرب الباردة، والانقسام الدولي الذي كانت عليه. فمن تبقى من إرث تلك الحرب أو من نتائجها، وإن اختلفت أشكاله أو منطلقاته، وجد نفسه اليوم أمام حائط ذلك المشروع المتجدد، فما كان منه، وإن من مواقع متنوعة أو منطلقات مختلفة، إلّا أن يواجه. هو قوس ملوّن بألوان الطيف المشكل له؛ من مقاومات نتجت من مفاعيل الاحتلال، ومن قوى سياسية متجذّرة في مجتمعاتها، لها تاريخ طويل في النضال ضدّ الانتداب والاحتلال، وأيضاً، بعض من الأنظمة، التي وجدت، في المستجد القادم من الغرب، خطراً على كياناتها وشعوبها وتهديداً لها.

إن المحسوم في هذه الحالة، هو أن مستجداً خطيراً طرأ على المشهد الحالي، سيرخي بظلاله على الآتي من الأحداث. ومن المؤكّد أيضاً، أن تاريخ اليوم سيفصل بين مرحلتين، متشابهتين في التكوين لكنهما متناقضتان في النتائج. فالأهداف التي قُصفت ليست بسيطة وليست مباحة؛ هي من الشكلة؛ القضية الأساس هي مواجهة المشروع الأم، واستكمالاً إزالة نتائجه المترتبة على شعوب المنطقة ودولها. فـ(شرق أوسط خالٍ من القوات الأمريكية وقواعدها وسياساتها)، يمكنه أن يصبح شعاراً يرتقي إلى مستوى معركة تحرر وطني جدّية وأساسية، تتجاوز الرد الموضعي على الحدث المباشر. ولكي تأخذ هذه المعركة هذه الأبعاد الأوسع، يجب إعادة صوغ قاعدة المواجهة على أساس طرد القواعد العسكرية الغربية كافة من منطقتنا وعلى رأسها القاعدة المتقدّمة - المزمنة، والتي هي هنا الكيان المحتل، وكسر منطق الهيمنة التي تمارسها ذهنية إمبريالية متحكمة، إضافة إلى طرح مسألة فكّ التبعية والارتهان للسياسات الغربية التي تنتهجها دول وممالك، وصولاً إلى طرح مسألة وحدة شعوب المنطقة لمواجهة تبعات ذلك المشروع بهدف كسره، وأيضاً في وجه نظمها التابعة التي شكّلت الأدوات المحلية له. أي بمعنى آخر، أن تكون المواجهة شاملة وجذرية، واضحة المنطلقات والأهداف، واستكمالاً النتائج.

إن طرح هذه المقاربة يمكنه أن يشكل أساساً متيناً لاصطفاف أوسع طيف من قوى سياسية وشعبية مؤهّلة بطبيعتها لأن تقود تلك المواجهة وبأفق تحرري، يرتكز إلى المحقق منه ويبني على مشروع وطني جامع، يربط بين تحديات تلك المواجهة واستجابة الشعوب لها. المتضرر اليوم، وبالدرجة الأولى، هو الشعوب، والاستجابة لمعركة رفع المظلومية عن تلك الأكثرية المهمشة، ربما سيساعد في إطلاق الطاقات المتجدّدة والمتوارثة من جيل إلى آخر، والتي في نهاية المطاف، ستحقق آمال سكان هذه المنطقة المترامية الأبعاد وتطلعاتهم في إعادة السيطرة على مقدراتهم وثرواتهم لاستخدامها في معركة التنمية الحقيقية، ولبناء الدول الوطنية القادرة على تحمّل موجبات المواجهة المزدوجة، ضد العدوان الخارجي من جهة، والتصدي لمشاكل شعوبها ومستلزمات تطورها من جهة أخرى، وأيضاً للجم أي تسويات بأهداف فئوية.

إن احتدام المشهد وتعقيداته لا يمكن فصلها أو عزلها عن الوضع الدولي، الآخذ في عملية التشكّل والتبلور وبسرعة مطردة. وعليه، فإن أحادية الخيار المنتصر في الحرب الباردة، بدأت بالتلاشي مترافقةً مع صعود قوى دولية إلى الواجهة بشكل جليّ وواضح؛ الصين توازن وبقوة، وروسيا المنخرطة عسكرياً في المنطقة عبّرت وبوضوح، من خلال زيارة رئيسها دمشق، عن تموضعها في ذلك الصراع، والبريكس وشنغهاي وغيرها من التجمعات الاقتصادية، والتي تمتلك القوة والنفوذ والاقتصاد، تحوي أكثر من نصف سكّان العالم. هو عالم جديد، إرهاصات تكوينه ماثلة للعيان، وكل خطوة في هذا الاتجاه ستشكّل خطوة إضافية في صعود البديل الذي سيرسخ كسر الهيمنة المطلقة للولايات المتحدة الأمريكية: هي معركة مفتوحة وستستمر، ربما ستكون خسائرها كبيرة إلّا أن ثمة أثماناً يجب أن تُدفع؛ فموجبات المعركة تتطلب ذلك. فهل حان موعد إنهاء مفاعيل سايكس بيكو لمصلحة شعوبنا وبالتحديد الشعب الفلسطيني؟ سؤال ربما بحاجة إلى قراءة مختلفة بشكل جدّي ومن موقع نقيض قولاً وفعلاً من جميع القوى المعنية بهزيمة هذا المشروع من أجل استعادة فلسطين، كل فلسطين.

حسن خليل
عضو المكتب السياسي، مسؤول العلاقات السياسية في الحزب الشيوعي اللبناني
عن «الأخبار»

كي لا ننسى

لحدو حنا القس
ابن المالكية الشجاع وهب حياته لقضية الكادحين

■ في عام ١٩٩٧ تتوارد الأخبار من بلدة المالكية، الرابضة على الحدود السورية التركية، عن وفاة لحدو حنا القس، هذا الشيوعي القديم الذي لعب دوراً هاماً في بناء منظمة الحزب الشيوعي في الجزيرة السورية لبنة لبنة، هذه المنطقة النائية بالنسبة للبلاد، والتي لم تحظَ بالاهتمام من الحكومات المتعاقبة خلال سنوات طويلة.

فمن هو هذا الإنسان، هذا المناضل، الذي وهب حياته الطويلة الناصعة كلها لخدمة قضية الكادحين، والمضطهدين في بلده الأم!؟

لقد ولد في بدايات القرن الماضي في أسرة ثرية، فهو ابن ملّاك ميسور، ومع ذلك فقد دفعته ثقافته وإحساسه المرهف بأوجاع وآلام أبناء وطنه من الفلاحين، حيث كانت تسيطر العلاقات الإقطاعية في هذه المنطقة الواسعة من البلاد، والتي امتدت لسنوات وسنوات، كان أبناء الريف في هذه المنطقة ينوءون تحت ثقلها، إلى إعلان انتمائه فكرياً إلى جانب الأكثرية الساحقة من الشعب، إلى جانب كادحي منطقته، ومع أنه ابن ملّاك، فإنه دافع خلال حياته كلها عن مطالب الفلاحين دون كلل، وكان يبدي التعاطف معهم دون تصنّع ولا مواربة.

في الأربعينيات من القرن الماضي ينتسب إلى صفوف الحزب الشيوعي في المالكية، حيث كانت تتشكل هناك منظمة شيوعية فتية، ولقد انخرط منذ انضمامه إلى صفوفها، في النضال الوطني والاجتماعي دون أن يلتفت إلى مصالحه الخاصة. كان يرى في أهداف الحزب الشيوعي خلاصاً للشعب من الفقر والحرمان، وتحقيقاً للعدالة، وكان يعتقد جازماً أن التحرر الوطني وتعزيز الاستقلال هما مرتبطان ارتباطاً عضوياً بالنضال الاجتماعي، وإن هذا الارتباط لا يمكن فصم عراه.. ولأجل ذلك أعطى كل ما يمكن أن يقدمه مناضل لهذه القضية.

في العهود الديكتاتورية اعتُقل مراراً، وعُذِّب تعذيباً شديداً، فقد السمع بإحدى أذنيه نتيجة ذلك، وفي الخمسينيات ناضل مع رفاقه في الحزب، ومع القوى الوطنية الأخرى، ضد الأحلاف وضد المؤامرات التي كانت تعمل لجر سورية إليها، وانخرط من دون حدود في معركة تعزيز استقلال البلاد وحريتها وصون وحدة أراضيها.

وكانت مشاركته واسعة في المقاومة الشعبية في الخمسينيات والستينيات من أجل ألا تنكس راية الاستقلال والكرامة الوطنية في سورية.

عمل خلال حياته كلها من أجل تعزيز التطور الديمقراطي في البلاد، ومن أجل إيجاد حلول ديمقراطية عادلة للمسألة القومية التي كانت متفاقمة في أعوام الستينيات، وكان يرى أن حل المسائل القومية مرتبط ارتباطاً عضوياً بالنضال الديمقراطي في البلاد، وليس عن طريق التعصب القومي ورفض الآخر.

هكذا عاش هذا الشيوعي، وهكذا كانت حياته، غنية، وصاخبة، ومليئة بالعمل والتضحية من أجل الشعب السوري، الذي عانى ولايزال يعاني الكثير على طريق رسم مستقبله اللاحق.

لم تكن حياة هذا الابن البار للجزيرة عابرة أبداً، لقد كانت شبيهة بالمياه العذبة التي تتغذى منها جذور شجرة الحرية كما تغذت من حيوات مناضلين آخرين عبر تاريخ هذا البلد العريق.

لقد شيع في وفاته تشييعاً مهيباً، وحزنت عليه بلدته المالكية، ومنطقته، ورفاقه، وأصدقاءه، وأناس العمل هناك، الذين لا يزالون يتحدثون عن نضالاته، وعن حبه العميق لهذا الوطن الذي أنبته وربّاه.

فلتبقَ ذكراه دائمة في ذاكرة من يعزّ عليه مستقبل الوطن، ومن تعز عليه مثل العدالة والإنسانية.

يونس صالح

برقية تهنئة بتحرير المناضل الوطني الحر صدقي المقت

■ منظمة القنيطرة للحزب الشّيوعي السّوري الموحد، تقدم لكم التهاني الحارة، لتحريركم من الأسر ومن سجون الكيان الصّهيوني العنصري، بعد أن أمضيت في سجون الاحتلال سنوات طويلة مدافعاً ومناضلاً عظيماً، وكنت القدوة والمثال للبطولة والتضحية.

جسدت الإرث النضالي للشعب السّوري ضد الاستعمار، إرث الزعيم سلطان باشا الأطرش، ونهج الشهيد سمير القنطار، نحن نعتز كثيراً بنضالك وصبرك وتحمّلك لعذابات السجون الصهيونية العنصرية.

لنعمل جميعاً لأجل تحرير أراضينا المحتلة وجولاننا المحتل، صفاً واحداً ضد الاحتلال والإرهاب، مع سورية الوطنية الطامحة للغد الأفضل.

التحية لأهلنا المقاومين الصامدين في جولاننا المحتل، ونحيّي الأسيرة المحررة أمل الصالح، وكل التحية والإجلال لشهداء الجيش العربي السوري، والتحية لدماء الشهيدة غالية فرحات.. ولكم فائق الاحترام والتقدير.

دمشق ١١/١/٢٠٢٠

أمين اللجنة المنطقية
حكمت تالوستان

الفساد المنظم
يقوض ذكاء البطاقة ويغلّ صدور المواطنين

■ على الرغم من معارضتنا القوية قبل الحرب لطرح البطاقة،لأن عقلية المبتكر للفكرة كانت وقتذاك محابية للتجار وسوء ممارستهم وسعيهم لتقويض الدور الاجتماعي لمؤسسات الحكومة ولتشويه التركيب الطبقي تحت غطاءات وتضليلات وأكاذيب اتضحت اهدافها بعد الحرب، بما حملته من تدمير ممنهج ومبرمج لأغلب القطاعات التي كانت تدار من قبل الحكومة، ولكن تداعيات الحرب من خلال انعكاساتها عبر التدمير والنهب والسرقة لمنابع الطاقة وعرقلة إصلاح القطاع العام والسعي لتمويته بعد وضعه بالعناية المشددة سابقاً، إذ بلغ حجم الخسائر حوالي ٦٠٠ مليار دولار ومنعكسات اقتصادية واجتماعية ونفسية وثقافية تعجز عن الإحاطة بها وعلاجها أغلب البلدان المتقدمة. واستمر البرنامج اللاإنساني الاحتلالي من قوة الغطرسة، وذلك بفرض عقوبات لا إنسانية وحصار كبير وضغوط، لفرض اجندات سياسية معينة، ومع هذه الظروف لا نعرف بها العدو الخارجي من الداخلي باركنا تضمين توزيع المحروقات عبر البطاقة الذكية لتكرار الاختناقات والأزمات وكانت الرؤية ضمن تأمين حدود الضروريات بأسعار شبه مقبولة، وما يزيد عبر سعر يفوق السعر الأصلي. وكان لانعكاسات تنفيذ التجربة نجاحات من حيث توفير مليارات الليرات على موازنة الدولة عبر توفير كميات كبيرة من الوقود، ومن ثم طبقت على الغاز المنزلي بالسماح لكل أسرة بتبديل أسطوانة في الشهر وفق توقيت زمني معين، وقد لاقت نجاحاً في البدايات إلا أنه مع اقتراب الشتاء وزيادة الحاجة والضغط، جعل الفاسدين يحاولون التخطيط واللعب لخلق سوق سوداء عبر تأخير الدور لمن استحق وزيادة الأزمة، فكيف لا تؤمّن الأسطوانة بموعدها بالسعر النظامي؟ فسبّب هذا التلاعب وسوء التوزيع والجشع سخطاً كبيراً وسط عذاب وقهر المواطنين وفي وسط هذه الظروف جاء طرح تضمين البطاقة مواد إضافية كالسكر والارز والشاي ولاحقا السمنة والزيت، وذلك لتواصل اللعب بالأسعار في الأسواق عبر متحكمين فاسدين وضعف وزارة حماية المستهلك ومؤسساتها وأدواتها في ضبط الأسعار، مع إطلاق تصريحات فارغة من أي فعل وعدم توفر النوايا السليمة. فكيف ستضبط وتؤثر بالأسعار وتتدخل لتخفيضها وهي تستجرّ المواد من التجار المستوردين أنفسهم عبر حصة من المستوردات، ولم تحاول أن تستجر عبر استيراد مباشر او عبر مؤسسة التجارة الخارجية، وبالتالي هي تابعة للمتحكمين بالسوق وغير قائدة له، إذاً فكرة تخصيص بعض السلع الأساسية هي حاجة وضرورة، فالسكر والرز والشاي تستعمل يومياً ورغم أن ما خُصِّص غير كاف للكثير من الأسر، فقد كان السقفُ فيما مضى ٤ كيلو سكر و٣ رز، وكيلو شاي، للأسرة المؤلفة من ٥ أشخاص، ورغم أن كمية السكر التي ستعطى الآن بموجب البطاقة قليلة ولكن التوقيت مناسب والتنفيذ بأسرع وقت ذكاء. ويبقى السؤال: هل ستحافظ البطاقة على ذكائها أم ستنقهر أمام ذكاء ودهاء الفاسدين من تجار وموظفين تابعين وداعمين لهم؟ وماهي الأسعار التي ستباع للمواطن بها، هل هي عادلة تتناسب مع إمكانياته؟ فالرؤية الحالية وتاريخية التعاطي مع الأزمات الناجمة عن الحرب تبين أن اسلوب عمل مؤسسات التجارة وعقليتها المتوارثة سوف تؤدي لإكتظاظات كبيرة ولن تكون العملية كما نريد من ناحية أخرى.

فضبط عمل موظفي المؤسسة ومحاسبة من يحاول العرقلة ومن يتعاون معهم ضروري.

فالعملية هي سعي لضبط السوق ولتأمين حاجات المواطنين بأسعار مناسبة، ولكن هل ستستجر عبر محتكري المواد او عبر مؤسسات الحكومة لتكون الأسعار مستقرة ومتناسبة؟

وقد صُرِّح بأنه عندما تستقر الأسعار وفي حال توفر الفائض ستزاد الكميات المخصصة للمواطنين، فهل هذا التصريح حقيقي أم أنه تخديري؟

وبالخلاصة نقول من المؤكد أن استعمال البطاقة حل آني مناسب في ظل استعار الحرب الاقتصادية من عقوبات وحصار، وتقاطعها مع دواعش داخلية تحتكر وتلعب بالأسعار وتضارب بالدولار.

ولكن هل ستترافق العملية بمراقبة ومتابعة وتصحيح الإجراءات باستمرار بما يحقق التوازنات وخاصة الحاجات القصوى للمواطنين؟

قد يكون تقليل الكميات وتقنينها نوعاً من التخطيط المتوسط بأن هناك زيادة من الضغوطات والحصارات ستنفذ على بلدنا لفرض أجندات، فبالحرب المتآمر بها علينا منذ ٩ سنوات يجب أن نتوقع أي شيء من الأعداء والتخطيط ضمن توقع أي شيء صحيح، وهذا ما جعلنا ننقبل الفكرة وقد يكون أغلب الشعب ينظر بريبة وشك إليها لفقدان الثقة وتسيّد الفاسدين أغلب الساحات. ولكن لننتظر التنفيذ وفق الظروف فما ذكره أحد المسؤولين انها بداية قابلة لتغيير الكمية حسب توفر المواد، وبالتالي هناك نقص وهناك لعب بالأسعار من قبل المحتكرين وتلاعب بأسعار السوق وسط هلع المواطن وتراجع قدراته الشرائية.

كانت البطاقة ذكية نوعاً ما بالبنزين، ولكن تفوق ذكاء الفاسدين بالغاز، وبانتظار من سيفوز بتوزيع السلع الأساسية: ذكاء البطاقة، أم ذكاء الفاسدين المتحالفين مع تجار الأزمة، وقوّتهم ودهاؤهم وقذارتهم.

سنان علي ديب

من هنا يبدأ الفساد

■ يجمع خبراء الإدارة والجدارة على مستوى العالم على أن نجاح أي حكومة في هذا البلد أو ذاك في تنفيذ خططها وبرامجها الإصلاحية والتطويرية يتوقف بالدرجة الأولى على نجاحها في وضع الرجل المناسب في المكان المناسب، مستندين في هذا الإجماع على أن عدم تطبيق هذا المبدأ أوصل الدول التي فشلت في تطبيقه إلى انتشار الفساد المالي والإداري والاقتصادي، وإلى ضعف ثقة المواطن بمؤسسات دولته ومن ثم ضعف الشعور بالمواطنة ...الخ.

والسؤال الذي يفرض نفسه في ضوء ما تقدم: هل نجحت حكوماتنا المتعاقبة في تطبيق هذا المبدأ خلال الفترات الماضية؟

نعتقد أن المعطيات والوقائع الإدارية وغير الإدارية في معظم جهاتنا العامة ومنعكساتها السلبية على العمل والأداء والمواطن تؤكد أن حكوماتنا لم تنجح بالشكل المطلوب، رغم كل الوعود التي أُطلقتها والمحاولات التي قامت بها!

وهنا نقول إن المواطن يريد حقاً أن يصل الشخص المناسب إلى المناصب ومواقع ومفاصل القرار المختلفة، ولا يهم معظم الناس ما إن كان هذا الشخص المناسب أو ذاك من عائلتهم أو من أصدقائهم أو من منطقتهم أو ...الخ، لقناعتهم أن (الرجل المناسب) الذي يتمتع بالمقومات الموضوعية وتنطبق عليه المعايير الأخلاقية والعلمية المطلوبة (الكفاءة المهنية- الخبرة المميزة- المؤهل العلمي- السمعة الحسنة – الكاريزما القيادية ...الخ) سيعمل لتخفيف آلامهم وحل مشكلاتهم وتفجير طاقات العاملين بإشرافه من أبنائهم، ودفعهم للمزيد من العمل والإنتاج وتحسين مستوى خدماتهم وتطوير واقعهم وواقع وطنهم في كل المجالات.

ونختم بالقول إن استمرار السماح بتدخّل بعض المتنفذين وأصحاب رؤوس الأموال وتجار الأزمة في الإعفاء والتعيين لأصحاب القرار في المواقع المختلفة لا يمكن أن يسمح بوصول الرجل المناسب للمكان المناسب، ومن ثم سيزيد من انتشار الفساد المالي والإداري والاقتصادي في بلدنا بدل الحد منه ومحاربته والقضاء عليه.

هيفاء شعبان

الحلول الاقتصادية.. هل تستجيب الحكومة؟

■ الواقع الكارثي للمعيشة في الوطن السوري اليوم لم يأت من فراغ، بل هو ناتج عن إهمال الإصلاح وعدم وضع الحلول بتوقيتها المناسب والدقيق بشكل بديهي، حان الوقت للخروج من الحلقة المغلقة الفارغة بتوجيه كل ما يحدث وتبريره بأن سببه الحرب والحصار والمؤامرة وغيرها من الشماعات التي تعلق عليها الحكومة وبرلمانها أي خطب أو حدث يحدث، وبأن كل الطرق مسدودة نحو الحل والخروج من الأزمات.

رغم كل الوضع الاقتصادي السيئ الذي يعيشه المواطنون السوريون اليوم لكنه لم يصل بعد للأسوأ، وما زال إيجاد الحلول العلاجية ممكناً وليس مستحيلاً، إن سارعت القيادة السورية لاتخاذ حزمة من الإجراءات الإصلاحية الاقتصادية بشكل سريع وحاسم، وأن تكون هذه الإجراءات دائمة للانتقال إلى مرحلة جديدة وتحسن اقتصادي بفترة قصيرة وإلا سوف تذهب الأمور للأسوأ والأسوأ.

الحلول والإجراءات التي يمكن اتخاذها وفق دراسة الوضع الاقتصادي ووفق بحوث اقتصادية عالمية يمكن تلخيصها بالتالي:

حدث في الآونة الأخيرة نشاط التلاعب بصرف العملات الصعبة في السوق السوداء، لن نتهم من المسؤول عن ذلك، ولكن ما يجب أن يحصل هو إغلاق مكاتب الصرافة الخاصة غير حكومية ووقف كل عمليات التداول في السوق السوداء ، وتطبيق مرسوم تجريم التعامل بالدولار ، وأيضاً يجب تجريم حيازة الدولار، كما حدث في ثمانينيات القرن المنصرم، عندما طبقت الدولة قوانينها بالقوة على الجميع دون استثناءات، ونجحت بضبط سعر الصرف وغيره.

وعلى الحكومة ضبط الحدود ومنع التهريب بالقوة، وضبط الأسعار ومنع الاحتكار، بفتح المستودعات التي يخزن فيها كبار التجار المحتكرين بضائعهم، ومحاسبة كل من يقدم على ذلك بشكل علني عبر وسائل الإعلام، بتفعيل الرقابة الحكومية بشكل جدي، ووضع لجان تموينية مختصة ونظيفة السيرة الذاتية وتجريم كل عنصر يقوم بمخالفة القانون وتقاضي الرشوة بشكل علني وصريح ليكون عبرة لغيره، حتى يتم القضاء بشكل كامل على ما يسمى بالسوق السوداء.

تطبيق مبدأ الشفافية بتعامل الحكومة من المواطنين، وتوضيح أي خلل بشكل بسيط وموضوعي من قبل أي مسؤول في الحكومة عبر وسائل الإعلام، لكي يستعيد الشعب ثقته بحكومته، والابتعاد عن إسناد أي مشكلة لمسببات وضغوطات خارجية وغيرها، أي عدم رمي الأخطاء على الغير، ومشاركة المواطنين المسؤولية واعتبارهم موجودين وليسوا مجرد دمى لا تفقه شيئاً مما يحدث كما يحصل الآن، وكما حصل تحت قبة البرلمان في جلسته يوم الأحد بمنع الأعضاء من تقديم مداخلاتهم ومساءلة الحكومة بشكل صريح، وعلى الإعلام الرسمي نقل كل المجريات ووقائع جلسات البرلمان، لأن البرلمان وفق الدستور والقوانين يمثل الشعب.

الاستفادة من تجارب الدول المتقدمة التي خرجت من تحت الأنقاض وأصبحت الأولى عالمياً كألمانيا وماليزيا واليابان وغيرها، وذلك بوضع خطة اقتصادية إصلاحية واضحة وبخبرات سورية وطنية محلية، فلدينا الآلاف من الخبرات الاقتصادية والاجتماعية وغيرها من المجالات المتعددة التي يمكن استثمارها بمنحها الفرص بالعمل والبناء، لماذا ندعوهم للهجرة وتقديمهم لبلدان أخرى على طبق من ذهب؟؟ فالسوريون أدرى بما في مؤسساتهم وأرضهم، ولديهم آفاق واسعة للإبداع والخروج من القاع للقمة، وعلى الحكومة المسارعة في الانتقال إلى اقتصاد السوق الاجتماعي واعتماده بشكل دائم وإنهاء سوق الاقتصاد الحر المخادع الذي بدأه الدردري في عام ٢٠٠٣ وهو الذي أوصل اقتصادنا إلى هذه الحالة السيئة، فالاقتصاد الاجتماعي هو سيد المعجزات التي يمكن أن تخرج اقتصادنا بشكل تدريجي وتعيده لمكانته.

على الحكومة فرض سيطرتها على التضخم الحاصل بضبط الأسعار، وفتح آفاق تنافسية جديدة بين التجار بمنح إجازات استيراد لمن يرغب من التجار والصناعيين، فالاستيراد قانونياً ليس حكراً لأحد كما يحدث من سنوات، باحتكار مجموعة من التجار المقربين من الحكومة وبعض الشخصيات السياسية الأخرى باب الاستيراد والإنتاج.

إعادة تأهيل المصانع المدمرة وآبار البترول والغاز، وخلق مناطق صناعية جديدة في بعض المحافظات المهمشة مثل اللاذقية وطرطوس ومصياف وحمص وغيرها من المدن التي يجب خلق صناعات جديدة فيها، إضافة إلى تقديم كل التسهيلات اللازمة لمن يرغب بفتح صناعات إنتاجية تخدم المجتمع السوري. ويجب على الحكومة الإسراع بمعالجة واقع الزراعة السورية واستثمار كل المناطق الزراعية، وتقديم كل الخدمات والتسهيلات للفلاحين ودعمهم عبر الوحدات والجمعيات الزراعية الإرشادية والبيطرية، فمساحة سهل الغاب قادرة على تأمين ٧٠٪ من اكتفاء حيواني وزراعي إذا استثمرت بالشكل السليم والصحيح دون فساد واحتكار لصالح بعض الشخصيات.

وعلى الحكومة دعم المشاريع الإنتاجية المتوسطة والصغيرة، أي دعم شريحة واسعة من المجتمع ، فعلى سبيل المثال تجربة ألمانيا عندما دعمت المشاريع المتوسطة والصغيرة الزراعية والصناعية والخدمية أمنت من ٨٠ إلى ٩٠٪ من فرص العمل، وكذلك اقتصاد الثمانينيات والتسعينيات الاشتراكي قد طبقت مبدأ الاكتفاء الذاتي بالاهتمام بالزراعة والصناعة بشكل فعلي وجدي.

بهذه الوسائل والإجراءات يمكن الوصول إلى مرحلة الاستغناء عن الاستيراد ووقف التعامل بالدولار.

رفع أجور ورواتب العاملين بالتدريج، ذلك أن رفع الرواتب وتحسين دخل الفرد سيؤدي إلى زيادة القوة الشرائية ويسهل على المواطنين العيش ومواكبة كل متغيرات الحياة بكرامة، وهذا يحمي البلد من كل التغييرات العالمية سواء اقتصادية وسياسية.

أما بالنسبة لموضوع الضرائب فعلى الحكومة وضع نظام ضريبي تصاعدي تبعاً للدخل، وهذا النظام مطبق في الدول المتقدمة، حيث يدفع أصحاب الدخل العالي وطبقة الأثرياء نسب ضرائب أعلى من المواطن ذي الدخل المحدود، فالأثرياء وأصحاب الدخل العالي، يدفعون نسبة ضرائب أعلى من أصحاب الدخل المحدود، أما عندنا فكثيراً ما حدث أن تهرّب أصحاب رؤوس الأموال في السابق من دفع الضرائب، وعندما اشتدت الحرب هرب معظمهم لخارج البلد.

فتح آفاق الاستثمار في سورية بشكل جدّي، على أن يمنح للمغتربين السوريين كل الامتيازات وكل التسهيلات لاستثمار ثرواتهم في البلد بما يخدمها من مصانع ومعامل وتكنولوجيا وغيرها، لا وضع العوائق أمامهم كما حدث في السنوات الماضية وإجبارهم على الهجرة للاستثمار في تركيا وغيرها من الدول الأخرى التي تمنحهم كل التسهيلات، فهذه الاستثمارات تنعش البلد اقتصادياً واجتماعياً، وتحد من البطالة بخلق فرص عمل كثيرة، وتحسين الدخل للفرد السوري، فما المانع أن تكون سورية الجديدة أفضل من دبي وغيرها من الدول التي كانت عبارة عن خيم متنقلة وبيوت طينية في خمسينيات القرن الماضي، عندما كانت دمشق عاصمة الشرق وقبلة العالم أجمع؟

ختاماً

ليس هناك مستحيل في الحياة، أمام استثمار العقل بالعمل الجاد، فالصناعة الحقيقية والإبداعية لهندسة الكون والمدن تبدأ رحلتها من التطبيق والعمل لرفعة الوطن باستثمار طاقاته البشرية لخدمة الإنسان.

سليمان أمين

شبح أزمة مالية..
احتمالات ضعيفة لتحسن الاقتصاد العالمي في ٢٠٢٠

■ شهد عام ٢٠١٩ صراعات اقتصادية عالمية كان أبرزها الحواجز التجارية التي قادتها أمريكا تجاه مجموعة من الدول، خاصة الصين، وأدى ذلك إلى تراجع معدل النمو في الاقتصاد العالمي لنحو ٣٪ في عام ٢٠١٩، متراجعاً عن ٣,٧٪ في ٢٠١٨، و٣,٨٪ في ٢٠١٧.

وكان لتراجع معدل نمو الاقتصاد العالمي وزيادة حدة الحواجز التجارية الأثر الأكبر في تراجع معدل نمو التجارة الدولية، ليصل إلى ١٪ خلال النصف الأول من عام ٢٠١٩، وهو أبطأ معدل تشهده التجارة الدولية منذ عام ٢٠١٢، وذلك حسب تقديرات صندوق النقد الدولي في تقريره عن آفاق الاقتصاد العالمي بنهاية ٢٠١٩.

وكان من الطبيعي أن يلقي تراجع معدل النمو الاقتصادي الضعيف بظلاله على صناع السياسة المالية، فقد اتجهت أغلبية دول العالم، وعلى رأسها أمريكا والصين وأوربا، إلى تخفيض سعر الفائدة في البنوك من أجل إنعاش الطلب المحلي، لوقف الآثار السلبية لتراجع معدل النمو.

لكن الأسابيع الأخيرة من عام ٢٠١٩ شهدت حدثين مهمين، هما الإعلان عن قرب توصل الولايات المتحدة والصين إلى اتفاق جزئي لإنهاء أزمة الرسوم التجارية بينهما، وهو ما أدى إلى تحسن بعض المؤشرات الاقتصادية في البورصات العالمية وسوق النفط العالمي، والأمر الثاني فوز حزب المحافظين بالانتخابات في بريطانيا، وإعلانه عن حسم قضية الخروج من الاتحاد الأوربي.

ومع ذلك لا يزال شبح الأزمة المالية العالمية المنتظرة في ٢٠٢٠ يخيم على الاقتصاد العالمي، خاصة في ظل التداعيات السلبية لارتفاع أزمة المديونية العالمية التي توقع لها معهد التمويل الدولي أن تقفز إلى ٢٥٥ تريليون دولار بنهاية ٢٠١٩، وبما يزيد على نسبة ثلاثة أضعاف الناتج المحلي العالمي، وهذه المديونية تشمل مديونية الحكومات والشركات والأسر.

الصراعات تستنزف اقتصادات المنطقة

ثمة مجموعة من التحديات تواجه اقتصادات المنطقة خلال ٢٠٢٠، وعلى رأسها التحدي المتعلق بالتداعيات السلبية للصراعات المسلحة، خاصة بعد التصعيد المصري التركي بشأن ليبيا، وهو ما يعني أن المنطقة مرشحة لأن تكون في مقدمة الدول صاحبة الإنفاق الأعلى على التسليح بين دول العالم كما كانت خلال السنوات الماضية، وبلا شك سيكون ذلك على حساب التنمية، وخصماً من مستوى معيشة الأفراد.

كما أن الحراك الذي شهده عام ٢٠١٩ أو ما سميت الموجة الثانية من الربيع العربي أظهر التحدي الاقتصادي الذي يواجه حكومات دول الحراك، وهي السودان والجزائر ولبنان والعراق، فالدافع الاقتصادي للحراك كان بارزاً في مطالب المتظاهرين بهذه البلدان.

ودون الديمقراطية وانتخابات حرة ونزيهة سيكون من الصعب تحقيق مطالب الحراك في هذه الدول وغيرها من دول المنطقة، من العدالة الاجتماعية، وعدالة توزيع الثروة، والقضاء على الفساد.

وإن كانت توقعات صندوق النقد الدولي تذهب لأن تحقق الدول النفطية في المنطقة معدل نمو ١,٣٪ خلال ٢٠٢٠ فإن أداء سوق النفط يضع صانع السياسة الاقتصادية في حيرة من أمره، إما أن يستفيد من التحسن الموجود في أسعار النفط مؤخراً ليعالج عجز الموازنة، أو يلتزم بسياسة تخفيض الإنتاج وبالتالي يواجه عجز الموازنة.

ولا يواجه الاقتصاد النفطي العربي تحدي الأسعار ومتطلبات سوق النفط فقط، ولكنه يواجه كذلك التداعيات السلبية الأخرى، مثل عزوف الاستثمار الأجنبي المباشر عن المنطقة، خاصة بعد أن تورطت دول الخليج النفطية في حروب مباشرة وصراعات عدة بمنطقة الشرق الأوسط، كما أن الإجراءات التقشفية التي تعيشها المجتمعات النفطية العربية لها تداعياتها السلبية التي لا يتوقع لها أن تنفرج في الأجل المتوسط.

وبقي التأكيد على أن منطقة الشرق الأوسط عموماً، والمنطقة العربية خصوصاً، سيكون من الأصعب خلال ٢٠٢٠ التوقع بدخولها في كيان إقليمي اقتصادي يسعى لتنميتها أو تحسين موقفها على خريطة الاقتصاد العالمي، فالمنطقة تتنازعها مشروعات عدة غير عربية، والمشروع العربي لا داعم له. ولا يعتبر المحيط الإسلامي بعيداً عن المحيط الشرق أوسطي أو العربي، وإن كان يتوقع لقمة الخمس الإسلامية، التي عقدت بماليزيا في كانون الأول (ديسمبر) ٢٠١٩- أن تكون نواة لمشروع اقتصادي إسلامي، ولكن يبقى الواقع ليصدق هذه الأماني أو يكذبها.

فتركيا التي تعتبر العصب الحقيقي لهذا التجمع تواجه تحديات جمة على صعد مختلفة، وإن كان الاقتصاد التركي قد شهد تعافياً ملحوظاً خلال عام ٢٠١٩ إلا أنه منذ الإعلان عن اتفاقها مع ليبيا تراجعت عملتها بنحو ٢٠ قرشاً أمام الدولار.

كما أن إيران التي تعتبر رقماً مهماً في معادلة إقليم الشرق الأوسط تدخل عام ٢٠٢٠ ورئيسها روحاني يصرح بأن أوضاع بلاده هي الأصعب على مدار الأربعين عاماص من الناحية الاقتصادية، بسبب التداعيات السلبية لفرض العقوبات الاقتصادية الأمريكية على إيران.

صراع المصالح

ثمة توقعات بأن يكون الاتفاق الجزئي الذي ينتظر أن يتم بين أمريكا والصين بشأن خلافهما التجاري بداية لإنهاء الصراع، ولكن الحقيقة أن كلا الطرفين لديه مصالحه الاقتصادية على الصعيدين المحلي والعالمي، وستوظف قضية الرسوم الجمركية في ضوئها.

فالطموح الصيني لا حدود له، في حين تركز السياسة الأمريكية تجاه دور الصين في الاقتصاد العالمي على أن تظل محصورة في إنتاج السلع التقليدية، والصناعات محدودة التكنولوجيا، على أن تظل أمريكا هي راعية التكنولوجيا في العالم، ولعل الفارق بين الناتج المحلي للدولتين يعكس نتائج هذه السياسة، فالناتج المحلي لأمريكا يصل لنحو ٢١ تريليون دولار، بينما الصين بحدود ١٢ تريليوناً.

ولا يعني ذلك أن الصين تسلم لأمريكا بهذه المعطيات، ولكنها تعي أن صراع التكنولوجيا هو الحاجز الأخير لتصدرها خريطة القوى الاقتصادية العالمية، ولذلك نجد أن بعثاتها التعليمية إلى أمريكا وكندا وأوربا في زيادة مستمرة، وكذلك تركيز استثماراتها في قطاع التكنولوجيا.

عبد الحافظ الصاوي

المواطن والسياسة في العالم «النامي»

■ تتردد أسئلة متعددة عن السياسة الخارجية التي ينتهجها كثير من دول العالم النامي، وأسئلة أخرى عن الحالة التي تردت إليها العلاقات الدولية.. وكلها أسئلة لا تجد إجابات شافية. ويلفت النظر بشكل خاص نوع الأسئلة التي تتعلق بالسلوك السياسي لهذه الدول، وهو لا يستجيب لقواعد أو معايير متعارف عليها.

إن الضعف العام الذي أصاب السياسة الخارجية لدول العالم النامي ضعف صارخ لا يتناسب مع أي وضع اقتصادي أو سياسي، فقد تدنت الحدود الدنيا لما تقبل به هذه الدول، وتواصل التدهور في أساليب استخلاص الحقوق أو المحافظة على الاستقلال والحرية النسبية في الحركة الدولية.

ولم يقتصر الضعف العام على هذا، بل امتد ليصيب نظماً إقليمية وقومية فتبعثرت أطرافها بعد أن سمحت للآخرين باختراقها وتفتيت تحالفاتها وإخضاع تفاعلاتها لمتغيرات خارجية.

لقد تجاوز هذا الضعف حدود فهم المواطن، وأصبح يدرك أنه غير مطلوب منه المشاركة في السياسة، وفي عديد من الدول تحرم عليه هذه المشاركة.

إن هذا المواطن يعرف مصدر ودرجة الخطر الأساس الذي يهدد أمته ودولته، ويرى في الوقت نفسه حكومته وقد اختارت خطراً آخراً تركز عليه جهودها متجاهلة وعي الشعب حيناً، ومحاولة في حين آخر إقناعه بمدى إلحاح هذا الخطر.

والنتيجة الوحيدة لهذا التضارب في الرؤية هي اتساع المسافة التي تفصل بين وعي المواطن وإرادة السلطة وفقدان الثقة بينهما.

لقد دخل المواطن في العالم النامي تجربة المشاركة في صنع السياسة الخارجية حين ساهم بأشكال متعددة في مرحلة النضال من أجل الاستقلال، وقد تراوحت تلك الأشكال بين القتال والتظاهر والتعاطف وتنظيم الأحزاب الوطنية وكتابة المنشورات السياسية وتعبئة الجماهير، ثم جاءت مرحلة شارك فيها المواطن في بناء الدولة، وفي تحديد معالم سياستها الخارجية، حين كانت هذه السياسة توضع وتطرح كبرهان على استعادة الشعب لكرامته، وقدرته على المساهمة في بناء نظام دولي جديد يضمن للدول حديثة الاستقلال نصيباً في صنع السياسة الدولية. لذلك يمكن القول إن السياسة الخارجية للدول حديثة النشأة لم تكن وليدة أفكار وطموحات زعماء تلك الدول بقدر ما كانت استجابة لكثافة مشاركة المواطن وحماسه للاستقلال والبناء الداخلي. وإضافة إلى ذلك، كان لدى إنسان تلك المرحلة وقت للسياسة ليناقش إنجازات زعمائه وزعماء الدول الشقيقة أو المجاورة، ويبدي رأيه في سياسات الدول العظمى مفعماً بالثقة فيما حققه وفيما يستطيع أن يحققه. وقد شهدت هذه المرحلة ارتقاء في الكتابة السياسية وفي المسرح السياسي وفي السينما السياسية، وبالتالي أصبح على الدولة واجب الارتفاع إلى مستوى تطلعات المواطن وآماله، في تدعيم حريته واستقلاله.

كذلك تقدم هذا الإنسان خلال تلك المرحلة خطوات واسعة نسبياً نحو الاقتناع والإيمان بأسبقية الولاء للدولة على ولاءاته القبلية أو الطائفية، ووصل في سنوات قليلة إلى الاعتقاد بأن الدولة ومؤسساتها أفضل حارس لحقوقه وضمان لمستقبله، وأنه من خلال الحزب أو النقابة أو الصحيفة يستطيع أن يحقق ما لم يتمكن من تحقيقه في السابق من خلال أسرته وعشيرته وطائفته وقريته.

أما الإنسان الجديد في العالم (النامي) فهو إنسان غير مشارك، إنه إنسان لا ينفعل بالأحداث الدولية، وبينها تلك الأحداث التي تمس حياته ومصيره.. وإذا حدث أن انفعل بسبب بشاعة الحدث فإنه لا يكشف عن هذا الانفعال، إنه ينشغل فقط في كثير من الأحيان بقضية تضخيم ثروته الشخصية أو البحث عن لقمة العيش.

لم يعد يغضب وكان يغضب حين كان الاستعمار الفرنسي يتلكأ في الخروج من الجزائر، وكان يغضب حين تتردد بريطانيا العظمى في الخروج من عدن، أو في محاولة العودة إلى قناة السويس، ولكنه لم يغضب حين وقعت مجزرة ذبح فيها أبناؤه وأشقاؤه.. لقد عاش مرحلة من مراحل تطوره متفاعلاً واليوم لا يتفاعل.

إن أخطر ما في هذه الظاهرة واقع على كيان الدولة في العالم (النامي) وعلى مستقبلها، وهي الظاهرة التي بذل من أجل تكوينها جهد فائق، إنها تحرم الدولة من أهم أرصدتها وأسلحتها، فالإنسان المشارك هو في حقيقة الأمر نواة لرأي عام له بصيرة تاريخية لا تتوفر عادة لدى كثير من الحكام. إن الحاكم تقيد حركته ضغوط وواقع وحسابات تجعل بصيرته محدودة، أو أنه محتاج لإنجاز سريع أو بطولة في نظر رأي عام آخر غير شعبه، وبالتالي فبصيرته منحرفة، أما الرأي العام ونواته المواطن، فإنه تلك الجعبة التي تحمل تراث الشعب وتاريخه، وهو الضمير العام الذي يحدد أبعاد الحقوق والطموحات، وهو الوسادة التي تضعف عليها صدمات الهزيمة والعمق الوحيد الذي يحمي الدولة وحكامها من ضعف البصيرة وانحرافها.. لذلك شهدت المرحلة الأخيرة جهوداً فائقة لتفريغ هذه الجعبة والتشكيك في محتوياتها، ولتفكيك مقومات هذا الضمير، والوصول باليأس مركزاً إلى النواة وهي الإنسان المواطن.

لقد تعددت أسباب خروج المواطن في العالم (النامي) من دائرة السياسة، بعض هذه الأسباب يتعلق بالتطور الداخلي الراهن في معظم مجتمعات الدول النامية، وبعضها الآخر يتعلق بالبيئة الدولية.

أول ما يلفت النظر في القطاع الأول من هذه الأسباب حقيقة أن الدولة في العالم (النامي)، صارت أقل من (دولة)، وبمعنى آخر أن الدولة في العالم (النامي) صارت أقل ممارسة أو مشاركة في (السياسة)، إذ اعتادت دول متعددة على ظاهرة استقرار نظم الحكم غير الديمقراطية حيث يحرم على المواطنين العمل بالسياسة، وبالتالي يقل عمل الدولة في السياسة.

هذا الاستقرار الطويل نسبياً فصل بين الدولة والمجتمع، إذ أصبح المجتمع في أفضل الحالات في وضع المتلقي لطيبات تأتيه من الدولة، وهي طيبات لا يد له في تحديد نوعها أو كميتها أو أسلوب ونظام توزيعها.. صاحب هذا الاستقرار الطويل إنشاء قوة أمن وقمع لا عهد لهذا المجتمع بها، وصارت مع التطوير المستمر والاختراعات الحديثة وتدخلات الدول العظمى سداً منيعاً يفصل الدولة عن مجتمعها.. وتحولت هذه القوة إلى جهاز وسيط ينقل للدولة ما يتصوره مطالب المجتمع وسلوكياته وينقل إلى المجتمع قرارات الدولة التي تشذّب مطالب المجتمع وتصحيح سلوكياته، هذه الدورة لا علاقة لها بالسياسة، فهي دورة شبيهة بأي دورة عمل يومي داخل مصنع كبير، وبمرور الوقت تنقطع العلاقة أو تضعف، بين المجتمع والدولة، وينصرف الناس إلى الاهتمام بأمور أخرى غير سياسية.

وحين تنقطع العلاقة بين الإنسان والدولة، يبدأ الإنسان في البحث عن انتماءات أخرى، إذ إنه حين اختار الدولة هوية رئيسية وانتماء أساسياً فضّله على انتماءاته الأخرى، إنما فعل ذلك لأنه كان يشعر أن الدولة تشبع أكثر متطلباته المادية والنفسية، ولذلك يلاحظ الآن أنه مع استمرار ابتعاد الدولة عن المواطن، يزداد اتجاه الإنسان في العالم (النامي) نحو هويات جديدة يشارك فيها، فيكتسب من مشاركته ما فقده من اعتبار الذات وإيجابية الجهد والنشاط، وفي أحيان يتطلع إلى هوية تنقله عبر الحدود بعيداً عن الدولة التي ينتمي إليها جسداً وليس روحاً، وفي أحيان يتقوقع داخل هوية أولية يحظى من خلالها بالألفة والأمن.

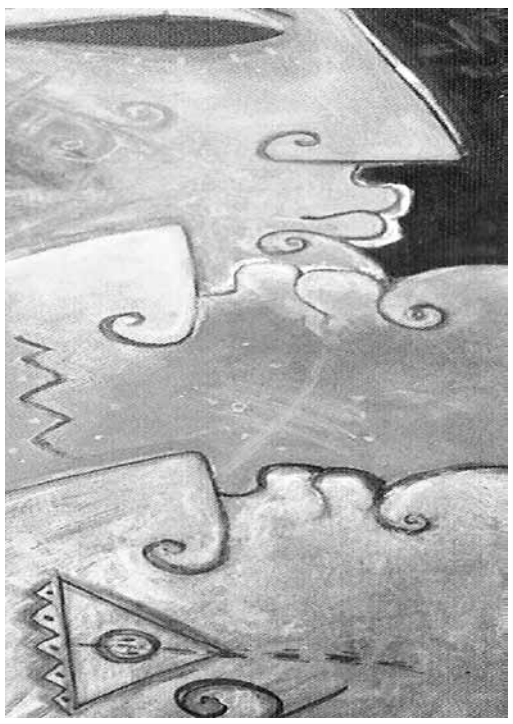

ويشعر المواطن في العالم (النامي) من ناحية أخرى بالتناقض الفاضح بين تعاظم القدرات الأمنية لدولته، وسلوكها الدولي البادي الضعف.. إن ما سبق أن حدده العالم النامي من خلال كفاحه ومشواره الطويل عبر الاستقلال، وعدم الانحياز وتجمعاته الإقليمية والقومية والنوعية، من حدود دنيا لحقوقه، أصبح تاريخاً منسياً، فالحدود الدنيا أصبحت حدوداً قصوى، واستمر يتدنى بها إلى حدود دنيا جديدة.

وقد ساهم في فقدان الثقة اتجاه دول في العالم (النامي) إلى انتهاج أسلوب الدبلوماسية السرية في علاقاتها الدولية. لقد كان الأمل الوحيد لدى حكام الدول النامية لانتزاع حق من براثن دولة عظمى يكمن في قدرة هؤلاء الحكام على استخدام الدبلوماسية العلنية وتعبئة الرأي العام المحلي كرصيد أساسي في عملية التفاوض، وكانت هذه الوسيلة إلى جانب كونها عنصراً فعالاً في المفاوضات تجذب اهتمام ومشاركة المواطن وتؤكة ثقته في حكومته. أما في أيامنا هذه فالمواطن المعاصر مستبعد من عملية التفاوض، بل ومستبعد كلياً عن دائرة السياسة الخارجية وحقائقها، وأصبح أمراً معروفاً أن الحكومات صارت تقدم للشعوب الأخبار الدولية بحجم ونوعية لا تثير الغضب ولا الرغبة في التفاعل والمشاركة، وبدا من المألوف أن من يقع على حقيقة يتردد في كتابتها، وإذا كتبها قد لا يجد من ينشرها، وإذا نشرت تسرب الشك إلى المواطن في دوافع نشرها.

وعلى كل، وأياً كان السبب في أزمة المواطن أو الإنسان المعاصر في العالم النامي، فالنتيجة مروعة لكلا الطرفين: الدولة والإنسان.. إذ إن الدولة النامية بسبب محدودية قوتها المادية المنفردة تفقد أهم رصيد عندها وأبعد عمق يحميها إذا هي فقدت مشاركة المواطن، والمواطن الذي لا يشارك الآن قد يصحو فجأة فيجد نفسه لاجئاً في معسكر خيام، أو فرداً في دويلة طائفية تابعة، أو ساكناً بلا حقوق في إمبراطورية عنصرية.

يونس صالح

فضاءات ضيقة

د. عاطف البطرس

حفل تكريم في اتحاد الكتاب العرب

■ أقرّ المكتب التنفيذي لاتحاد الكتاب تكريم رؤساء فروعه الحاليين والسابقين، وأعضاء مجالس الفروع، وبعضاً من المتعاونين مع الاتحاد من مؤسسات أخرى كوزارة الثقافة، وعدداً من الشخصيات الأدبية والفكرية ممن هم غير منتسبين للاتحاد.

مبادرة تستحق الاحترام والتقدير لاسيما أنها جاءت وفق معايير محددة، وشملت عدداً كبيراً من أعضاء الاتحاد، ولم تقتصر على شهادة التقدير وحدها، بل صاحبها مبلغ من المال (أهميته في قيمته الدلالية).

جاء التكريم على هامش احتفالية الاتحاد بمناسبة مرور خمسين عاماً على تأسيسه، وكل عام واتحادنا بخير، وكل خمسين عاماً واتحادنا يزداد شباباً وعطاءً، وكتابنا وأدباؤنا أكثر تجذراً وتمسكاً بوطنيتهم المعهودة بهم، وأمضى جرأة في مواجهة قضايا وطنهم وتلبية لاستحقاقات شعبهم ومطالبه الحيوية والملحة، لكي يتسنى له الصمود ومواجهة القوى الظلامية، والعدوان الخارجي، ومساربه في الداخل.

مما لا شك فيه أن أهمية الكتاب والمفكرين والأدباء، تتعاظم في الظروف العصيبة، والقيمة المعيارية لمواقفهم تتجدد بجودة إنتاجهم وتجويد إبداعاتهم، فبمقدار اهتمامهم بنوعية إنتاجهم وفنيتها يضمنون له الانتشار وتجاوز الراهن إلى آفاق رحبة عبر الزمان والمكان.

جميل أن يكرّم الأحياء، فما الجدوى من التكريم بعد الوفاة، حين لا حس ولا شعور، وما قيمة كلمات التقدير والاهتمام بعد مغادرتها، فشكراً لمن اتخذ قرار التكريم، ولكل القائمين على تنفيذه، فهو تأكيد على دور الكتاب والأدباء بوصفهم مهندسي النفس البشرية، وحليفها في خوض المعركة الفكرية والثقافية التي نواجهها، وعلينا جميعاً أن نتصدى لها بإنتاج إبداعي فني وممارسة حياتية لا تفصل بين القول والفعل، بحيث نرتقي إلى مستوى المسؤوليات الجسام التي يستدعيها موقعنا الاجتماعي.

الفكر والإبداع يتناسبان طرداً مع التعمق في المعرفة، وفي اكتساب مهارات جديدة، فلنجدّد طرائق تفكيرنا ولنتسلح بالفكر النقدي، ونمارس حق الاختلاف ولنتعامل مع التنوع كمصدر غنى، يجمع ولا يفرق، يوحد ولا يقصي، ولنتملك الجرأة في مواجهة المصاعب والمعوقات الذاتية والموضوعية، ولنرَ النور في قلب الظلام، فالمشكلة ليست في العميان الذين لا يبصرون النور، وإنما في المبصرين الذين لا يرون إلا الظلام.

لتكن قرارات ومواقف هيئات الاتحاد معبرة عن آراء أعضائه، وملبية لحقوقهم، في وحدة تلاحمها، وتعبيرها عن المصلحة الوطنية العليا في المحافظة على الدولة وتعزيز ثقافة الانتماء إلى الوطن والتمسك بوحدة نسيجه الاجتماعي المصون بمؤسسات معاصرة تلبي احتياجات المرحلة الراهنة وتضع الأسس الصحيحة والخلاقة للمستقبل.

إن اتحادنا أمام مسؤوليات كبيرة وطنية وقومية وإنسانية، وهو جدير بحمل الرسالة والتعبير عنها فنياً وفكرياً وثقافياً، وفاء لدماء شهدائنا ووقوفنا مع بطولات جيشنا وصمود شعبنا الذي يستحق كل تقدير واحترام.

atef.albbo71@gmail.com

من أعلام اليسار الماركسي

مقبولة الشلق

■ ولدت مقبولة الشلق في عام ١٩٢١ في حي المهاجرين بدمشق، وحصلت على الإعدادية والثانوية في مدرسة تجهيز البنات في عام ١٩٤١.

درست الحقوق في جامعة دمشق وهي رابع فتاة تتخرج في جامعة دمشق وأول من حمل الإجازة في الحقوق في سورية من السيدات.

عملت بعد تخرجها في التدريس، وبعد ذلك بفترة رافقت زوجها إلى باريس، فدرست هناك قضايا الحضانة ودور رعاية الأطفال في جامعة السوربون. وحين عادت إلى بلدها أسست في بعض قرى دمشق جمعية رعاية الطفولة، وهي كانت أول مختصة بشؤون الطفولة والمرأة في سورية.

شاركت مشاركة نشيطة في الحملة العالمية لحظر الأسلحة الذرية، ولعبت دوراً نسائياً مميزاً في النضال ضد الفاشية والنازية، حتى أنها مثلت طلبة دمشق في مؤتمر مكافحة الفاشية والنازية الذي انعقد في أواسط عام ١٩٣٩ في بيروت.

ثارت مقبولة الشلق على وضع المرأة في المجتمعات العربية وهي بعد طالبة، مطالبةً بحق المرأة في العمل والتعليم والمساواة، وتعرضت لانتقادات حادة من جانب المجتمع الذي لم يتقبل عملها ونشاطها وفكرها التنويري، وعانت الكثير من المجتمع الرجالي الذي كان يستهجن متابعة فتاة لدراستها.

عانت الكثير فترة ارهاب الفيشيين ١٩٣٩-١٩٤١وكان شقيقها فوزي الشلق ينشط مع بهجت بكداش واثنين آخرين في جهاز الحزب السري، وهما ومقبولة وبهيجة بكداش كانوا يعرفون مخبأ خالد بكداش الذي كان يقود الحزب وهو في دار رشيد جلال.

روت مقبولة الشلق عن البدايات في الثلاثينيات، حين كان عددنا في دمشق لا يزيد عن عشر فتيات أذكر منهن: بدوية شمس الدين (شقيقة رشاد عيسى) وبهيجة بكداش، وفضّة حلال (زوجة النقابي العتيق جبران حلال)، وفلك الطرزي، وشقيقتي فتحية / وأمينة عارف.

صدرت مجموعتها الأولى (قصص من بلدي)١٩٧٨ وقصص للأطفال (عرس العصافير)١٩٧٩، و ديوانا شعر هما: (أغنيات قلب)، و (سيدة الثمار)، ونشرت المقالات والقصص والأشعار في الصحف والمجلات السورية والعربية.

فارقت مقبولة الشلق الأديبة والقاصة والمربية والسياسية الحزبية (في الثلاثينيات والأربعينيات وبداية الخمسينيات) الحياة في عام ١٩٨٦.

زياد الملا

إنتاج المعلومة ليس ملك الجميع

■ نعيش في عالم تكثر فيه المتغيرات وتتسارع فيه الأحداث إلى حد يصعب فيه تتبعها أو حتى فهمها كما ينبغي أن تُفهم. تتعدد أسباب التسارع هذه وقد يكون من أبرزها ما يُطلق عليه (ثورة الاتصالات) المعتمدة على سرعة انتقال المعلومة من مكان إلى آخر، فقد أصبح بإمكان (المعلومة) أن تنتقل من أيّ بقعة في العالم إلى بقعة اخرى بسرعه تفوق الخيال، طبعاً ما زالت عملية الانتقال هذه أبطأ من سرعة الضوء. فكل ما تحتاجه عملية انتقال المعلومة وجود المعلومة و(كمبيوتر) أو هاتف خلوي وشبكة أنترنت وكبسة رزّ!

عبر هذه الوسائط (البسيطة)، كمبيوتر أو خلوي وشبكة الأنترنت، تنتقل المعلومة لتصبح متاحة لأيّ فرد في أيّ بقعة من بقاع الأرض.

ومن المتعارف عليه أن جنس الإنسان العاقل ليس مجرد متلقٍّ سلبي، بمعنى يتلقى المعلومة وينقلها منه إلى فرد بشري آخر، بل يتفاعل المتلقي مع المعلومة. التفاعل قد يكون سلبياً أو إيجابياً أو تعديلاً أو إضافة أو حذفاً أو... والتفاعل ليس بالتفاعل المكاني، بل تفاعل جدلي.

بعد عملية التفاعل هذه ينقلها المتلقي إلى الفرد الآخر، وفقاً لما أضاف عليها أو ما لم يضفه وتستكمل حلقة تناقل المعلومة.

أمر بسيط ويسير، فكل ما على الفرد فعله هو الدخول إلى شبكة الانترنت والحصول على المعلومة ليقول إنه حصل عليها!

المشكلة لا تكمن في كل هذه العملية، البسيطة في الشكل والمعقدة في الجوهر. أحد أبرز تعقيدات هذه العملية البسيطة تكمن في عملية إنتاج المعلومة، لا نقلها. وهنا يمكن ان نطرح السؤال التالي: من يُنتج المعلومة؟ الإجابة في الظاهر سهلة (نحن)، أي الجنس البشري العاقل.

نعم (نحن) من يُنتج المعلومة، لكن هذه الإجابة استكمال لعملية تشويه الوعي ليبقى كل من يظن أنه منتج للمعلومة لا مستهلك لها قائماً في عالم وهمي متوهم بأنه منتج لا مستهلك. هنا يكمن الفارق بين عملية إنتاج المعلومة ومستهلكها.

فكم من المعلومات المتوفرة بين أيدينا والتي يمكن تناقلها (ببساطة) في ما بيننا عبر الأدوات السهلة الاستخدام بين أيدينا، ولكن هل فكّر أحدنا في لحظة ما هي المعلومة المنتجة التي سمحت لنا أن نصل إلى (ثورة الاتصالات)؟

الجانب الأخر من التعقيد هل فكّر أحدنا كيف تحولت هذه المعلومة من مجرد معلومة لتصبح واقعاً تطبيقياً لتخدم حياتنا اليومية؟ تخدم من ولمصلحة من؟ كيف تتحكم هذه المعلومة التطبيقية بعلاقاتنا المجتمعية؟ هل تغير علاقاتنا في بيننا ضمن المجتمع؟ وفي أيّ اتجاه تغيره؟ هل منتج المعلومة ومن حولها من مجرد معلومة إلى حالة تطبيقية في حياتنا اليومية يستخدمها كما يستخدمها مستهلك المعلومة المتوهم أنه هو من أنتجها؟

تفكر أيها المستهلك ماذا تفعل عندما تتوهم أنك منتج المعلومة ومالكها، فانت تعيش في عالم نسب الأمية فيه مرتفعة جداً، الفقر لا حدود له، احتكارية الثروة في ذروتها، القانون يعمل لحماية أصحاب النفوذ، لا وجود للإحصاءات وحتى أبسطها، معلومات لتسويق حماية من يجعلك مستهلك للمعلومة لا منتجاً لها... فكيف لك أن تتوهم أنك منتج المعلومة وأنت تعيش في هذا الواقع؟!

د. أحمد ديركي

عندما يتحالف الشيطان مع نفسه!

■ أثار الصديق د. سامر الجمالي من على موقع التجمع العربي للتنوير مسألة تستحق النقاش. سوف احاول تقديم رؤيتي انطلاقاً من كوني أعيش الاغتراب منذ أكثر من ثلاثين عاماً وعلى احتكاك دائم بمختلف الجاليات الأجنبية في السويد، بحكم عملي أكثر من خمسة عشر عاماً موظفاً لدى الدولة في مجال الاندماج.

طرح الدكتور سامر السؤال التالي:

(ماهي دوافع المهاجر الحقيقة ليتحول من مهاجر من أجل لقمة العيش وشيء من الكرامة إلى أداة متطرفة طيعة؟).

تشهد السويد في السنوات العشر الأخيرة صعود التيارات العنصرية المعادية للأجانب، واليمينية المتطرفة. تبرز لدى محاولة معرفة الأسباب الحقيقية لهذه الظاهرة عدة توجهات:

فريق يقول إن أسباب ذلك تعود إلى الأزمة الاقتصادية، الاجتماعية والسياسية التي يعيشها النظام الرأسمالي في حلقاته الأكثر تطوراً (الأوربية) وبشكل خاص تجلياته المتوحشة بعد انهيار المنظومة الاشتراكية وخلو الساحة له، إذ يحاول الانقضاض على كل المكتسبات التي حصل عليها مواطنو تلك البلدان بعد الحرب العالمية الثانية.

أعتقد أن النظام الرأسمالي يعيش في أزمة بنيوية حقيقية لا يمكنه تجاوزها، كما كان يفعل سابقا عبر الترقيع، ورشوة الناس بفتات الضمانات الاجتماعية أو الحروب الخارجية. النظام الحالي فقد مبررات ومشروعية وجوده ويحتاج إلى تغييرات بنيوية شاملة تتكون عواملها ببطء، أحد أهم مظاهرها إرهاصات عالم متعدد الأقطاب (دول البريكس مثلاً).

لكن هذه الأزمة وإفرازاتها الداخلية من ازدياد البطالة، الجريمة، الفساد، الدعارة وغيرها، تشكل تربة خصبة لتزايد التيارات اليمينية المتطرفة والعنصرية طبعاً، عبر إلصاق كل الآفات به.

هناك فريق آخر يقول إن أسباب الأزمة وظهور التطرف والعنصرية تعود إلى سياسة الهجرة وفتح أبواب السويد أمام ما هب ودب وبأعداد كبيرة تفوق طاقة السويد لهضمهم، المهاجرون الذين يأتون بأعداد كبيرة غير مدروسة يستفيدون من مزايا المجتمع، ويأخذون أماكن عمل السكان الأصليين. هذا يخلق رأياً عاماً معادياً للأجانب عموماً ويفضي إلى تنامي نفوذ القوى العنصرية واليمينيّة المتطرفة. للأسف فإن سلوك بعض الأجانب يخلق مبررات إضافية لتلك القوى، كيف؟ هناك بعض الاجانب الواصلين إلى السويد كلاجئين يحملون معهم من أوطانهم فيروس التعصب الديني، الطائفي أو الإثني ويحاولون ممارسته، نشره، والدعاية له بأشكال مختلفة، الأمر الذي يعطي سبباً إضافياً لقيام المتطرفين والعنصريين بتخويف المجتمع السويدي من القادم الجديد لكسب أصواتهم.

إن سلوك بعض القادمين الجدد السلبي والمضر هذا، يغطي على المظاهر الإيجابية الكثيرة لآخرين قدموا للسويد وحققوا مكانة جيدة في المجتمع، إذ نجد الطبيب، المهندس، المعلم، التاجر، الموظف الناجح بفضل اجتهادهم ومثابرتهم. نضيف إلى ذلك أن فشل سياسة الاندماج للدولة السويدية يساهم أيضاً في نشر النزعات المتطرفة والعنصرية (سياسة الاندماج السويدية ما لها وما عليها تحتاج إلى وقفة خاصة).

بعد هذه المقدمة أو المدخل السريع نعود لسؤال الصديق سامر.

إن المهاجر القادم للسويد لأسباب مختلفة: هرباً من الحرب، من الملاحقة أو من الاضطهاد السياسي، الديني أو الطائفي أو الإثني أو لتحسين وضعه المعيشي...إلخ، هؤلاء القادمون ليسوا بسوية واحدة، بمعنى بينهم المدني، العلماني المؤهل علمياً، وبينهم المتعصب جداً دينياً أو طائفياً، والمتعصب يزداد تعصباً هنا من جهة بسبب فشل سياسة الاندماج، ومن جهة أخرى بسبب الموروثات العميقة التي يحملها من مجتمعه الأول. كشفت السلطات السويدية عدداً من حالات طالبي اللجوء الذين حصلوا على الإقامة عبر تقديمهم معلومات كاذبة، وتبيّن أنهم كانوا يقاتلون مع المنظمات الإسلامية المتطرفة وقد جرى تقديمهم للمحاكمة.

قلنا سابقاً إن الدولة العميقة والأجهزة الاستخبارية التي لها أجندات غير معلنة تماماً في بعض البلدان والمناطق (مرة تظهر كمدافع عن حقوق الإنسان، حقوق المرأة والطفل، ال ديمقراطية أو الربيع...إلخ) هذه القوى تسعى من أجل تنفيذ أجندتها التي تتماهى مع مصالح التجمعات الاحتكارية الكبرى للنفط والسلاح تسعى إلى تجنيد، أو لنقل دعم بعض اللاجئين من ذوي الخلفيات المتطرفة من أجل استخدامهم في المناطق الساخنة. أزعم أن تلك الأجهزة تعرفهم بالاسم. هذا من جهة، ومن جهة أخرى يقوم هؤلاء المتطرفون مستغلين القوانين ال ديمقراطية بنشر دعوتهم أو التبشير بها وتجنيد عناصر جديدة.

بكلمة، يمكن القول إن اجندة الأجهزة الاستخبارية والدولة العميقة تتلاقى مع أجندة المتطرفين الإسلاميين، ويجري التعاون غير المعلن بينهما. بقي أن نشير إلى أن هناك بعض السكان الأصليين يقعون في حبائل المتطرفين وينضمون إليهم، إما لأنهم عاطلون عن العمل أو بسبب المال، والبعض نتيجة تقصير الأحزاب التقليدية في جذبهم، الأمر الذي يؤدي إلى وقوعهم في شرك التطرف. كلّنا نعرف أن عدداً من السويديين انتقلوا إلى سورية للقتال إلى جانب داعش (هناك دانماركيون، فرنسيون، بريطانيون وسواهم).

أخيراً نقول إن ثمة عوامل عديدة ومتداخلة وراء وقوع بعض المهاجرين في براثن التطرف وتحوله إلى أداة بيدها، أهمها فشل سياسة الاندماج والأزمة البنيوية للنظام الأوربي الحالي، إضافة إلى دعم وتنشيط المجموعات المتطرفة بمختلف الأشكال، والإرث الذي لم تتخلص منه تلك المجموعات، تؤدي كلها مجتمعة إلى تحولهم إلى أداة طيعة بيد أجهزة الاستخبارات الدولية التي تنفذ أجندات محددة.

إنه بكلمة: تحالف الشيطان مع نفسه.

طلال الإمام

شباب ومجتمع
Youth & Society

صرخة أخيرة في رحلة التيه

■ حياة الإنسان منذ أن ترى عيناه النور عبارة عن رحلة إثبات وجود على خارطة الإنسانية وفق مقوّمات العيش الآمن الكريم وتلبية كل ما من شأنه الحفاظ على حياته القائمة أساساً على تلك الكرامة التي تميّزه عن باقي الكائنات والمخلوقات، وأبسط تلك المقوّمات تأمين الغذاء اللازم والمأوى اللائق والمحافظة على استقرار الوضع الصحي بشكل يُبقي الإنسان قادراً على تلبية كل ما يحتاجه أو يُطلبُ منه في مجتمع يجب عليه أن يحترم وجوده مثلما يحترم حقوقه كافّة.

وحين يكون هناك انتقاصٌ لأيٍّ من تلك الاحتياجات أو الحقوق، تغدو المعادلة غير صحيحة، وتكون النتائج بالتأكيد غير إيجابية سواء بالنسبة للفرد أو للمجتمع. ذلك أن الإنسان الذي يفتقد الإحساس بإنسانيته أو كرامته عبر هدر أبسط حقوقه أو تجاهلها، لا يمكنه بأيّ حال أن يبقى متوازناً أو مُلبيّاً لما يُطلب منه من واجبات عامّة أو خاصّة. فكيف إذاً سيستقيم الحال مع افتقاد أدنى مقوّمات البقاء على قيد الحياة من طعام ودواء ومسكن يقيه حرّ الصيف وبرد الشتاء، أو يدفع عنه أيّ خطر خارجي مفاجئ؟

ونحن اليوم أمام اختراق خطير وفظيع لأبسط حقوق الإنسان السوري الذي صبر وصمد في وجه حرب شعواء عبثية اغتالت كل مقوّمات الاستمرار لدى الغالبية العُظمى من السوريين الذين لاقوا النزوح والتهجير والتشرّد لمن نجا من لظى ولهيب وسعير تلك الحرب التي استمرت أكثر من ثماني سنوات، ومازالت مُستعرة حتى اليوم في مناطق أخرى. وفوق كل هذا، لم ينجُ السوريون من جشع وطمع تُجّار وسماسرة الحرب، اولئك الذين بلغ بهم الحدّ المُتاجرة بقوت الناس لأقصى حدٍّ يمكن لنا تخيّله، ولم تُثنهم لا نداءات الجائعين، ولا استغاثات الموجوعين المقهورين، فقط لأنهم لم يجدوا من يتصدّى لهم أو يلجم جماح شهوتهم للربح والاحتكار والسمسرة على حساب دماء السوريين وبقائهم، بل ذهب الحال ببعضهم للتحكّم بمصائر العباد عبر حماية الجهات التي كان يجب عليها حماية ودعم صمود أولئك الصابرون فقط من اجل ألاّ تنهار البلاد وتذهب ريحها... واليوم، وبعد كل ما جرى، وبعد كل ما عاناه ملايين السوريون الذين أصبح غالبيتهم تحت خط الفقر المُعترف به دولياً بدرجات، لم يبقَ أمام أولئك الذين يشهقون بالنفس الأخير إلاّ أن يصرخوا صرختهم الأخيرة قبل رحلة تيه لا يُعرف مداها، وقرروا أن يقاطعوا الأسواق والتُجّار مباشرة وعمداً رغم أنهم بالأساس يعيشون حالة مقاطعة غير مُعلنة منذ سنوات وسنوات لكل ما يمكنه أن يُشعرهم بآدميتهم وأهمية ما قدموه لأجل أن تبقى البلاد بأهلها ولأهلها.

إيمان أحمد ونوس

هـــل فقـدنا الأمـــل؟!

■ ها قد بدأت الحرب، ها هي ذي تستعرض أسلحتها، لكن ما سرُّ هذا الهدوء؟ أين طبول الحرب؟ أين صفّارات الإنذار بالخطر؟ كيف تسرّب الصوت من هذه الكارثة؟ أين إشعارات منع التجوّل؟ هل يمكن أن تضع الحرب أوزارها ونحن بأيدٍ عارية؟؟

أجل، فأنت لن تواجه حرباً من رصاص وصواريخ، أنت تواجه حرباً اقتصادية دامية، حرباً تصيب رصاصتها كل الشعب، بكل الأعمار والفئات –عدا اللصوص منهم– حرباً تترك وراءها مأساة طويلة وبتفاصيل دقيقة جداً.

من بين الوجوه المُتفاجئة، وبين الأعين المُترقّبة لغلاء الأسعار، ظهر مجموعة من الشباب على إحدى مجموعات مواقع التواصل الاجتماعي، مُطالبين بمقاطعة الشعب للسلع، بهدف مواجهة غلاء الأسعار، ولاقت الحملة انتشاراً واسعاً جداً. تهدف الحملة إلى اقتصار الغذاء على الخبز والزيتون، وعدم شراء أي بضائع أخرى، حتّى تتكدّس البضائع لدى التجّار ويضطروا لبيعها بالسعر المناسب للشعب. المبادرة رائعة طبعاً، فأسلوب المقاطعة موجود من قديم الزمان، جميعنا يعرف مقاطعة وحصار قريش للمسلمين، ومقاطعة الهنود للبضائع البريطانية بأمر من العظيم (غاندي) ومقاطعة الفلسطينيون للبضائع الإسرائيلية، إضافة لتكاتف العرب على مقاطعة البضائع الأمريكية، كل ذلك كان جيداً، فعلى سبيل المثال قدّرت الجامعة العربية خسائر إسرائيل بعد المقاطعة بـ٩٠ مليار دولار، لكن مشكلة سورية لا تشبه مشاكل كل من سبق ذكرهم، فلا يمكن مقارنة موقف سياسي بشكل اقتصادي، أو مقارنة مواجهة جشع التجار بأزمة تراجع الليرة.

ما شهدناه في الشهر الأخير واقعي جداً تبعاً للأسباب السياسية الواقعة من انهيار للاقتصاد اللبناني، والحرب الباردةً بين أمريكا وإيران، والعقوبات الاقتصادية والحصار المفروض على سوريا، إضافة إلى تراجع كل القطاعات من صناعة وزراعة وسياحة وما إلى ذلك.

كل ما سبق لا يمكن أن يقف في وجهه مقاطعة الشعب للسلع، ذلك كمواجهة الرصاصة للصاروخ، ومواجهة طفل صغير لرجل أربعيني، كفّتان مُتفاوتتان حدَّ السخرية للأسباب التالية: بداية، أعرف أن التجّار يستغلون حالة عدم الاستقرار تلك ويرفعون الأسعار على ذائقتهم، لكنهم لا يُعتبروا السبب الأساسي لرفع الأسعار.

ثانياً، يعاني الشعب السوري من انعدام الرأي الجمعي –وهذا ما وصل به إلى هنا– فيمكنني القول باستحالة التكاتف بين جميع أطياف المجتمع (بعيداً عن الشعارات والإختباء خلف مرارة الواقع) فبينما تعيش الطبقة الفقيرة على البرغل والزيتون، تجد الطبقة الثرية تنعم بما لذّ وطاب وتتنقل من المطاعم إلى المقاهي والأسواق في سياراتها الفخمة ذات البلور الأسود، هذه الطبقة لا يهمُّها ارتفاع الأسعار أو الأمور الاقتصادية.

ثالثاً، الفقير يعيش حالة مقاطعة للبضائع بشكل قسري، ومن دون حملة حتى، فهو لا يقوى على شراء شيء إلاّ الأساسيات ذات السعر المقبول.

رابعاً، في حال قاطعت جارك المسكين صاحب البقالة الموجودة في آخر شارعكم، واضطر إلى بيعك (بخسارة) للتخلّص من البضائع المُكدّسة لديه والتي اشتراها أساساً من تاجر أكبر منه بسعر غالٍ، من أين سيعيش جارك، من ينفق على أبنائه، هل تقبل أن يقبض جارك بالرخيص ويشتري بالغالي، طبعاً هذا لا يُعتبر عدلاً، أرجوكم لا تتكاتفوا في وجه بائع البيض وبائع الخضرة المسكين.

على أقلّ تقدير يجب على الحكومة تسعير البضائع ومراقبة بيعها وفقاً للسعر المُقرّر، نرجو أن تقف الحكومة معنا في محنة من محن حياتنا.

ما الحلُّ الجذري للغلاء؟ ببساطة لا نرى اليوم أيّ حل. بالمناسبة، قبل أيام كتب زميلي مقالاً عن الغلاء وطلب رأيي به، فأخبرته بأن المقال سلبي جداً ولا يحتوي على حلٍّ لهذه المشكلة، لكنني للأسف وقعت في الحفرة نفسها، عذراً زميلي، جميعنا غارقون في السلبية، جميعنا فقدنا الأمل.

مرح محمد نبيل السمكري

... بس الجوع كافر

■ أنا مش كافر بس الجوع كافر
أنا مش كافر بس المرض كافر
أنا مش كافر بس الفقر كافر والذلّ كافر
أنا مش كافر
لكن شو بعملك إذا اجتمعوا فيّي
كل الإشيا الكافرين
أنا مش كافر بس البلد كافر

نعم، هنا من الأرض السورية وقلب العاصمة دمشق قد يتحوّل الجميع إلى مُلحدين أو مجانين، ونقصد بالجميع هنا الفئة التي هشّمتهم الحرب وهمّشتهم، تُقاطعهم الكهرباء لأيام، تُقطع أوصالهم ويأكل مفاصلهم الزمهرير على طابور الغاز أو طابور الانتظار للمازوت أو حتى في المنزل الخاوي من كل شيء، كل شيء.

نحن الأموات في هياكلَ عظمية تُمارس فعل الحياة، تنتشلنا الفطرة البشرية في كلّ صباح لنستأنف ماراثون البحث عن مقوّمات الحياة، نُصفَعُ، نُستصغَر، تُسلَبُ أبسط حقوقنا ومازلنا نسعى.

ولكن كؤوسنا فاضت صبراً وسكوتاً وتحمّلاً منذ زمن، والآن قد كُسِرَت هذه الكؤوس، وما بقي لنا طاقة للتحمّل، فقد أطلق الشباب السوري صرخاتهم يدعون فيها بعضهم البعض وبقية أفراد الشعب للوقوف موقفاً واحداً أمام حالة الارتفاع الهستيري في الأسعار، إذ يعتكفون عن الشراء من المحلات التجارية ونتحوّل في معيشتنا إلى الخبز والزيتون، إلى أن يستشعر المسؤولون الحالة الجماعية والاستنكار الحقيقي ويُعيدون الأمور إلى نصابها.

بعد أن استعرضتُ الفكرة، تُطالعني مجموعة أسئلة:

– هل التاجر هو وحده المسؤول عن الوضع الراهن؟

– عن أيّ تاجر نتحدث! عن صاحب الدكّان في الحارة أم عن مُتحكّم مجهول يُدير الأوضاع ببيادقه خلسة؟

– إن طبّقنا البنود التي تنصُّ عليها المقاطعة، هل من المؤكّد أن يهزَّ هذا أصحابُ القرار؟ أم أن ولائمهم الدسمة ودفء فراشهم سيسافر بهم إلى حالة نوم عن الواقع المحيط كما العادة؟

– ماذا يمكن أن يقول الأب لطفله الرضيع حين يعود إلى منزله خالي الوفاض من علبة حليب تسدُّ رمقه وتغذيه! أيمكن أن نقول لكل الأطفال أن هناك مقاطعة امتنعوا عن الجوع؟

– هل كان هذا الغلاء يعيش في قُبّعة إخفاء لم يستطع أيُّ مسؤول رؤيته والاستشعار به من قبل إلى أن وصل بنا إلى هنا؟

– سنوات حرب طوال كانت الخطابات تصدح وتتغنّى بصمود الشعب، لكن من قال إنّنا أيوب؟! حُلّت مفاصلنا وتفتّت درع الصمود من جوع وبرد وذل.

– إن تحوّلت حملات المقاطعة هذه إلى مقاطعة أعظم، فيتوقف الجميع عن ممارسة مهنته ووظيفته، لا دوائر حكومية ولا وسائل نقل، كل شيء في سبات، هل سينتفض الجهاز الحكومي والمصرف المركزي وأصحاب رؤوس الأموال الضخمة لإنقاذ شعبٍ اختار بأكمله الموت الفعلي على العبودية؟!

نحن أحرار رقبة ربما لا يحمل أحدهم صكّ ملكيتنا، ولا ندرك بكم تُقدَّر أسعارنا أو ننتظر من يعتقنا أتدركون لماذا؟ لأننا عبيد(ببلاش).

قد نسير مع الركب اليوم، ولكننا في الغد سنقاطع الشراء ليس لأننا اخترنا هذا، بل لأنّنا لن نستطيع لذلك سبيلاً بعد بضعة أيام إن لم نجد الحل.

إلى وطن كنت أكتب عنه في مقدمة موضوع التعبير في صغري، وأنا مؤمنة بهذه الكلمات (ترعرعت فيه، تغذيت من خيراته، أعيش في ربوعه مواطناً يتمتّع بكامل حقوقه ويُمارس واجباته...) قد حرقتُ دفاتري هذا الصباح لأشعِل نار موقدي.

غزل حسين المصطفى

كفى إذلالاً... واستغباءً!

■ حين فكّرتُ بكتابة سطوري هذه، تاهت مني التّعابير والكلمات.

أفكارٌ تخطر في البال بينما تسيطر عليها أخرى أقوى منها تمحوها مباشرةً. تعجز لغات العالم أجمعها عن وصف الغصّة العالقة ما بين القلب المكسور والعقل الآيل للجنون.

حتى كل أصوات الموسيقا غدت صامتةً بلهاءَ أمام تلك الصَّرخة التي لا تزال مكبوتة في الأعماق خائفة من الخروج إلى العلن.

لا... ليست غصةً واحدة، ولا صرخةً واحدة!! إنها غصّاتُ حناجر ملايين السُّوريين وصرخات جميع من بات لسان حالهم يقول وعلى الملأ (يا ما أحلى السنين الماضية!) إذ لم يعد الوضع المعاشي مقبولاً ولا بأي شكل، واستطاعة الإنسان السوري المعروف بصبره على مختلف الشّدائد والمصائب باتت قاب قوسين أو أدنى من النّفاد، إن لم تكن قد تجاوزتهما أيضاً، ولم يعد بمقدوره الحفاظ على صمته وصبره!! فماذا بعد كل هذا؟؟ ماذا بقي لنا لنخسره؟؟

لقد خسرنا كل شيء، ولا يزال تجّار الدَّم والموت يمارسون طقوسهم اليومية في اغتيالنا كل لحظة، ليس دون أن ترفَّ جفونهم فقط، وإنما بالمزيد والمزيد من الاستغباء والاستهتار بكل من دفع غالياً ثمن ما حدث خلال السّنوات الثّماني الماضية، بكل من فكّر للحظة بالبقاء على هذه الأرض، وبكل من فكّر بالرّحيل، بكل من تشبّث بالحياة رغم الموت المُحتّم، وبكل من حلم بأن الغد أفضل، بل وبكل من قضوا نحبهم أيضاً.

أينما ولّينا وجوهنا نجد اليأس والإحباط، نرى الوجوه العابسة التّائهة، والعيون غير القادرة على التّصريح بدموعها، والابتسامات المُصطنعة لزوم الاستمرار الإجباري بمهنة العيش.

ضحكوا علينا بزيادة الرواتب، وقبلنا بها مُرغمين رغم كل ارتفاع الأسعار ما قبل وما بعد. يختلقون في كل عام وبالتوقيت نفسه أزمات الغاز والمازت والكهرباء، ويجدون لها الحلول في التّوقيت ذاته أيضاً، يبشّروننا كل يوم بخبر جديد، وبنفي لما يحدث على أرض الواقع وكأننا لسنا من يعيش هذا الواقع، بينما هم في قصورهم قابعون بعيداً كل البعد عمّا يجري على الأرض، اللهم إلاّ من عمليات الإذلال المُستشري يوماً بعد يوم.. يكذبون وما علينا إلاّ التّصديق، يحاربوننا حتى بأبسط مقومات الحياة، وكأننا من كُنّا سبباً فيما حدث من خراب لحق بنا ولم يطلهم منه شيء، أو كأنّ بيننا وبينهم ثأرٌ قديم.. يغتالون أطفالنا أمام عيوننا ولا نملك القدرة على ردِّ الأذى عن فلذات أكبادنا، بينما ينعم أبناؤهم بما كان من المفترض أن يكون حقاً لأبنائنا.

لماذا؟ وماذا بعد؟ وكيف؟ ومتى؟ ومن أين؟

أسئلةٌ يوميةٌ مُصاحبةٌ لكل إنسانٍ منذ صباحه وعلى مدار يومه، حتى خلال شروده بكيفية تأمين يومه ومتطلبات أسرته، حتى لم يعد باليد حيلة، فضاقت الأرواح ذرعاً، وبدأت المناشدات والدّعوات لمقاطعة الأسواق وتجّارها، وها هي الصَّرخات تعلو من هنا وهناك لتُعلن قرب انفجار وشيك سيهدم ما تبقّى... وبدأت الحناجر تهتف بأن: كفى!

كفى إذلالاً برغيف الخبز! كفى خنقاً بجرة غاز أو ليتر مازوت أو ساعتين من الكهرباء!

كفى حرقاً للقلوب المحروقة أصلاً!

كفى موتاً صامتاً لا يدري به إلاّ أصحابه!

وكفى استغباءً واستهتاراً بعقولنا!

نحن الذين نمتلك القدرة على جعل الحياة أجمل، ولدينا الرّغبة بالحياة الكريمة، ومن تعيشون على لهاثنا وأجسادنا ولحمنا وأحلامنا وأماننا! ماذا تريدون أكثر من عشرين ساعة عملٍ في اليوم الواحد؟!

إيناس ونوس

قـــاطعهـــا.. بـــدنـــا نـــعـــيش!

■ البضائع والسلع والمنتجات التي باتت تشدُّ خناقها على أعناقنا وتُكبّلنا ضيقاً، حتى لم نعد نستطيع الوقوف أمام غلائها الفاحش، قوانا خارت وأنفاسنا بتنا نأخذها بصعوبة!! لذلك لا بدّ من مواجهة غلاء السوق بمقاطعة كل السلع. فإن استطعنا أن نستغني عن السلع حتى الأساسية منها، لن يموت أحدنا جوعاً ولم نسمع أن أحداً مات رغم كل الجوع الذي نعاني. هنا نتمكّن من إضعاف حركة الشراء وبالتالي نُجبر التُجّار المستغلين على تخفيض أسعارهم. من منّا لا يملك في منزله مواد مثل البرغل والعدس، وجميعنا يستطيع شراء الخبز، فلماذا لا نعمل على مقاطعة منتجات السوق والاكتفاء بما لدينا، وبإمكاننا مساعدة بعضنا البعض إذا انقطعت المادة عند غيرنا ولدينا الكافي منها، ولنجعلها حرباً بلا سلاح على من يسلبنا لقمة العيش بالغلاء الفاحش، لتكن تلك المقاطعة سلاح ردع فعّال في وجه تجّار الأزمات عبر رفض مُنهجي وامتناع طوعي عن استهلاك منتجاتهم، للضغط عليهم وإرغامهم على الاستجابة لمطالب مُحدّدة، أهمها توفير المُنتج وبسعر مناسب للجميع، وإذا كُنّا يداً واحدة جميعاً ومدركين تماماً أن أبسط حقوقنا الحصول على مستلزماتنا من السلع الأساسية حصراً نستطيع أن نُغيّر من سياسة التجّار لصالحنا.

لكن، بالمقابل وللأسف نلاحظ البعض ممّن يمتلك النقود الفائضة هو نفسه يحتكر السوق، ويقوم بجمع المنتجات واحتكارها بمنزله وإن لم يستهلكها، لكن خشية فقدانها وأنانية التفكير لديه. عندما نصل لفكرة الكل للواحد والواحد للكل نستطيع الوصول لمجتمع مُعافى خالٍ من مرض الأنانية وحبّ الامتلاك، وحينما نُعزّز لدينا الشعور بالآخر ونقيس أنفسنا بمن حرمتهم الظروف اقتناء أبسط حاجاتهم نتمكّن من الاستغناء عن فكرة الشراء ولو لفترة معينة كي يتمكّن الجميع من الشراء وبأسعار مناسبة بشكل دائم.

من وجهة نظري، أتمنى أن يدخل في مناهجنا المدرسية منذ المراحل الدنيا وحتى الجامعية مادة ثقافة مقاطعة المنتجات لردع احتكارها والتحكّم بأسعارها، وهنا نستطيع من خلالها ترسيخ فكرة الشعور بالمسؤولية حيال أنفسنا والآخر، فمن حقّنا العيش ضمن حياة كريمة وأبسط حقوقنا متوفرة، ولنقم بما فعله الشعب الفلسطيني في غزة حين قاطع البضائع الإسرائيلية واعتمد على رزقه من يده، ولذا يُمكننا أن نقاطع بضائع أعداء الداخل من التجّار، ومن منّا لا يعرف قصة البيض المشهورة التي حدثت في الأرجنتين عندما استيقظ أرجنتيني وقبل ذهابه إلى عمله اتجه إلى السوبر ماركت لشراء البيض وفوجئ بطريقة خطاب البائع له المستفزة عن غلاء الدواجن والبيض، فقام بإعادة البيض إلى الرفوف وبدأ بنشر حملته لمقاطعة البيض، وفعلاً تمكّن الجميع من المقاطعة وعادت الأسعار كما كانت تحت تأثير الضغط على التجّار بسلاح المقاطعة. ونحن حتماً نستطيع عندما نكون يداً واحدة أن نتحمّل قليلاً لنحصل على الكثير، لذلك قاطعوا السوق لمرحلة مؤقّتة حتى نستطيع أن ننال مستلزماتنا من التجار بأسعار تناسب دخلنا، قاطعوهم حتى نعيش البحبوحة!

وعد حسون نصر

● اغلق تحرير العدد مساء الاثنين ٢٠/١/٢٠٢٠

واشنطن غارقة في الديون

■ اعتبرت مجلة Counter Punch الأمريكية أن الولايات المتحدة أخذت تغرق أكثر فأكثر في مستنقع الديون، بسبب المجمع الصناعي العسكري الأمريكي، وفساد الحكومة، وتدني كفاءة المسؤولين.

وأشارت المجلة إلى أن الإنفاق المتزايد باستمرار، على الجيش الأمريكي، يتسبب بانزلاق الولايات المتحدة نحو الإفلاس، فيما الحكومة والمسؤولون يخدعون السكان باستمرار، ويطالبون بمزيد من التمويل للاحتياجات العسكرية.

وساقت المجلة نتائج دراسة أعدتها منظمة Open the Government خلصت إلى أن الجيش الأمريكي ينفق مبالغ طائلة على المشتريات غير العسكرية.

فعلى سبيل المثال، جرى شراء كرسي واحد بقيمة ٩٢٤١ دولاراً، وطقم صحون للطعام من الخزف بقيمة ٥٣٠٠٠ دولار، ومشروبات كحولية بقيمة ٣٠٨ آلاف دولار، وبعض المأكولات البحرية بقيمة ٤،٦ ملايين دولار.

وأشارت المجلة إلى أن الحكومة الأمريكية تنفق أكثر بكثير مما تحصّله من الجبايات الضريبية، ولذلك تضطر للاقتراض بشكل كبير من الدول الأخرى، ويتم إنفاق هذه الأموال الطائلة على المؤسسات الحكومية الكثيرة وعلى الحروب المستمرة التي تخوضها الولايات المتحدة في العالم، فيما التعليم والرعاية الصحية والبنية التحتية، في تراجع مستمر.

وأضافت المجلة: (في النهاية، تموت الإمبراطوريات العسكرية حتماً، لأنها تتوسع وتمتد أكثر من اللازم وتسرف في الإنفاق حتى الفلس الأخير. لقد حدث ذلك مع روما والآن هذا يحدث مرة أخرى مع الإمبراطورية الأمريكية التي بدأت تنهار بالفعل ونحن نقترب من وضع حرج).

وأضافت المجلة إن الولايات المتحدة أنفقت منذ ٢٠١١ على الحروب في الخارج ٤،٧ تريليونات دولار، وأكدت أن ديون البلاد تزداد بنحو ٣٢ مليون دولار في الساعة، وتنفق الحكومة في العراق خلال كل ٥ ثوان أكثر مما يحصل عليه المواطن الأمريكي المتوسط في السنة.

وخلصت المجلة إلى أن واشنطن لم تتمكن رغم كل ذلك من جعل العالم أكثر أمناً، فخلال كل ١٢ دقيقة يلقي الجيش الأمريكي قنبلة على نقطة ما في العالم، واعتباراً من ٢٠٠١ قتل في العالم أكثر من ٥٠٠ ألف شخص بسبب ممارسات الولايات المتحدة.

من جهة أخرى، تجاوز الدين العام الأمريكي للمرة الأولى على الإطلاق ٢٢ تريليون دولار ما اعتبره خبراء دليلاً على أن البلاد تسير في مسار مالي غير مستدام يمكن أن يعرّض الأمن الاقتصادي لكل أمريكي للخطر. وذكرت وزارة الخزانة الأمريكية، أن الدين العام للولايات المتحدة بلغ ٢٢،٠١٢ تريليون دولار، بزيادة قدرها ٣٠ مليار دولار عن الشهر الفائت.

وأشارت وسائل إعلام أمريكية، إلى أن الدين الأمريكي ارتفع بوتيرة أسرع بعد تمرير قانون ضريبي، قبل أكثر من عام، كلّف اقتصاد الولايات المتحدة ١،٥ تريليون دولار، إذ تضمن تخفيضات شديدة في الضرائب، كان الرئيس الأمريكي دونالد ترامب قد وعد بتنفيذها.

إضافة إلى ذلك فإن جهود الكونغرس لزيادة الإنفاق على البرامج المحلية والعسكرية، أضافت ديوناً بأكثر من تريليون دولار خلال الأشهر الـ١١ الماضية وحدها.

ويرى مايكل بيترسون الرئيس التنفيذي لـ(بيتر جي بيترسون)، وهي مؤسسة غير حزبية تهدف للتصدي للتحديات التي تواجه الولايات المتحدة، أن (الوصول إلى هذه النقطة المؤسفة بهذه السرعة هو أحدث علامة على أن وضعنا المالي ليس فقط غير قابل للتحمل بل يتفاقم بشكل متسارع).

وعزا بيترسون تنامي الدين العام إلى (عدم وجود توافق هيكلي بين الإنفاق والإيرادات)، مشيراً إلى أن أكبر العوامل المؤثرة على ذلك هو زيادة عدد السكان المتقدمين في العمر، وارتفاع تكاليف الرعاية الصحية، وزيادة مدفوعات الفائدة.

ويقول خبراء آخرون، إن تنامي الدين العام يجب أن يكون مصدراً للقلق، فبالنسبة للأمريكيين يعني ذلك أن أسعار الفائدة للمستهلكين والشركات سترتفع بمرور الوقت، كما يمكن أن يؤثر على الإنفاق الحكومي، فعندما يكون الدين كبيراً قد تعجز الحكومة عن زيادة الإنفاق لمواجهة الركود الاقتصادي القادم، أو تخصيص المزيد من الأموال لإعادة تأهيل الأيدي العمالة ومساعدة الفقراء.

الغارديان: تركيا تنشر ألفي مقاتل سوري في ليبيا لدعم حكومة الوفاق

■ تتكشف شيئاً فشيئاً حقائق جديدة عن (معارضي) الخارج من الذين ارتبطوا بخزائن التحالف المعادي لسورية وشعبها، الذين كانوا ومازالوا مرتزقة هذه الدول، تستخدمهم لتنفيذ مخططاتها الرامية إلى نشر الإرهاب، وزعزعة استقرار الدول.

فقد أفادت صحيفة (غارديان) البريطانية بأن ألفي مقاتل سوري قد وصلوا أو سيصلون ليبيا قريباً قادمين من تركيا، لخوض القتال إلى جانب حكومة الوفاق المعترف بها دولياً.

ونقلت الصحيفة في تقرير نشرته يوم الأربعاء عن مصادر سورية في الدول الثلاث تأكيدها أن ٣٠٠ عنصر من الفرقة الثانية لـ(الجيش الوطني السوري)، المدعوم من قبل أنقرة، دخلوا تركيا عبر معبر حوار كلس العسكري في ٢٤ كانون الأول (ديسمبر) الماضي، ليليهم ٣٥٠ آخرين في ٢٩ كانون الأول (ديسمبر).

ونُقل هؤلاء العناصر جوا إلى طرابلس، معقل حكومة الوفاق، ونُشروا في الجبهات الأمامية بشرقي العاصمة.

وفي الخامس من كانون الثاني (يناير) الجاري دخل ١٣٥٠ مقاتلاً آخرين تركيا من سورية، ونُشر بعضهم في ليبيا، فيما لا يزال الآخرون يتلقون التدريب في معسكرات جنوب تركيا، بينما يدرس مزيد من المقاتلين المنتمين إلى (فيلق الشام) السوري المعارض المدعوم أيضاً من أنقرة إمكانية الذهاب إلى ليبيا، حسب الصحيفة. ولفتت (غارديان) إلى أن هذه الأرقام أعلى بشكل ملموس من التقديرات السابقة.

مجلس الشيوخ الأمريكي يبدأ في إجراءات محاكمة ترامب

■ بدأ مجلس الشيوخ في الكونغرس الأمريكي رسمياً يوم الخميس ١٦/١/٢٠٢٠، إجراءات محاكمة رئيس الدولة دونالد ترامب، بتهمتي إساءة استخدام السلطة، وعرقلة التحقيق في عزل الرئيس. وكان مجلس النواب الأمريكي، قد أقر بأغلبية الأصوات يوم الأربعاء الماضي، القرار الاتهامي بحق ترامب الذي يتضمن اتهامين ضده.

الاتهام الأول الموجه لترامب هو إساءة استخدام السلطة المتمثلة في السعي بصورة غير مشروعة للحصول على مساعدة من السلطات الأوكرانية لحملة إعادة انتخابه، من خلال الضغط على كييف للتحقيق مع نجل نائب الرئيس السابق جو بايدن، أقوى منافسي ترامب في سباق الترشيح الديمقراطي للانتخابات الرئاسية.

أما الاتهام الثاني فهو محاولة عرقلة العدالة بعدم تقديم شهود ووثائق تخص التحقيق الذي أطلقه الحزب الديمقراطي في الـ ٢٤ من أيلول (سبتمبر) الماضي.

ومن المقرر أن تبدأ أولى جلسات محاكمة ترامب أمام مجلس الشيوخ في ٢١ كانون الثاني (يناير)، بإشراف رئيس المحكمة العليا جون روبرتس، الذي سيؤدي اليمين الدستورية اليوم الخميس رئيسا لهيئة المحكمة البرلمانية.

بوتين يعيّن ميشوستين رئيساً للوزراء وميدفيديف نائباً لرئيس مجلس الأمن الروسي

■ وقّع الرئيس الروسي فلاديمير بوتين مرسوماً رئاسياً يقضي بتعيين ميخائيل ميشوستين رئيساً للوزراء.

وجاء في بيان للكرملين: (وفقاً للفقرة (أ) من المادة ٨٣ من دستور روسيا الاتحادية يُعيَّن ميخائيل فلاديميروفيتش ميشوستين رئيساً لحكومة روسيا الاتحادية).

كما استحدث الرئيس بوتين منصباً جديداً وهو نائب رئيس مجلس الأمن الروسي، وعيّن رئيس الوزراء السابق ديمتري ميدفيديف بهذا المنصب.

وجاء في بيان للكرملين: (إجراء تغيير في هيكلية مجلس أمن الاتحاد الروسي الذي تمت الموافقة عليه بقرار من رئيس الاتحاد الروسي ويُعين ديمتري ميدفيديف نائباً لرئيس مجلس الأمن الروسي).

ووافق مجلس الدوما الروسي في وقت سابق بأغلبية الأصوات على تكليف ميخائيل ميشوستين برئاسة الحكومة بعد أن رشحه الرئيس بوتين لهذا المنصب أمس، وبحسب موقع روسيا اليوم صوت ٣٨٣ نائباً لصالح تكليف ميشوستين مع امتناع ٤١ نائباً آخرين.

وكان رئيس الوزراء الروسي ديمتري ميدفيديف قدم استقالة الحكومة بكامل قوامها، فيما أعلن الكرملين أن بوتين رشح رئيس هيئة الضرائب الفدرالية الروسية ميخائيل ميشوستين لشغل منصب رئيس الوزراء.

وجاءت استقالة حكومة ميدفيديف على خلفية المقترحات التي طرحها بوتين في رسالته السنوية إلى البرلمان، والتي شملت إدخال تعديلات على الدستور من شأنها أن تؤدي إلى تغييرات مهمة في التوازن بين فروع السلطة التشريعية والتنفيذية والقضائية.

● تتمات ● تتمات ● تتمات ● تتمات ● تتمات ● تتمات

المكتب السياسي للشيوعي السوري

تتمة المنشور ص ١

سعر القطع الأجنبي الذي وصل إلى مستويات غير مسبوقة.

وطالب الاجتماع بضرورة تركيز الحكومة على الحلول السريعة المباشرة للأزمات التي تعصف بالمواطن، لاستعادة ثقته، ولسدّ الطريق أمام أعداء سورية وخاصة الولايات المتحدة وحلفائها الذين استغلوا الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية المضطربة في البلدان الممانعة لتحقيق مخططاتهم. ورأى الاجتماع أن صوت المواطنين الذي علا في الفترة الأخيرة يعبّر عن أوجاعهم الحياتية، واحتجاجهم على البطء في إيجاد الحلول لمعضلاتهم المعيشية، وهذا يتطلب من الحكومة المصارحة وبذل الجهود لتخفيف أعبائهم، فهم الداعمون الفعليون لصمود بلادنا وجيشها الباسل. ورأى الاجتماع أن الرد الإيراني على جريمة الأمريكيين وعدوانهم الغادر باغتيال الشهيدين سليماني والمهندس، سيترك آثاره في تصفية على الوجود العسكري الأمريكي في المنطقة، وأن مغامرات ترامب وحماقاته لن تمرّ دون عقاب، وهذا ما تأكّد بعد طلب الحكومة العراقية من الأمريكيين إنهاء وجودهم العسكري في العراق، وأبدى المكتب السياسي تأييده ومساندته لمطالب الشعب العراقي بطرد بقايا الاحتلال الأمريكي للعراق الشقيق.

٣- ورأى الاجتماع أن التحرك الروسي الأخير في المنطقة، الذي تمثّل بزيارة الرئيس بوتين لسورية قبل اجتماعه بأردوغان في أنقرة، يعبّر عن مساع روسية حثيثة لإنهاء وجود الإرهابيين في إدلب واستعادة هذه المحافظة إلى حضن الدولة السورية بالطرق السياسية، وظهرت مؤشرات هذه المساعي في الهدنة ووقف الأعمال العسكرية، وفتح المعابر لخروج المدنيين في إدلب إلى المناطق الآمنة، وأخيراً في المحادثات الثلاثية التي جرت في موسكو.

وأكد الاجتماع تأييده لهذه الجهود الروسية السلمية والتجاوب السوري رغم عدم ثقته بنوايا أردوغان، ويبقى الخيار العسكري لاستعادة إدلب هو البديل، إذا ما عرقلت تركيا وحليفها الأمريكي هذه المساعي الروسية.

٤- ورأى الاجتماع أن مساعي روسيا الأخيرة لحل النزاع في ليبيا أدت إلى وقف التدخل العسكري التركي المباشر في ليبيا، ولجوء الأطراف الليبية إلى الحوار في موسكو، ثم في المؤتمر الدولي حول ليبيا في برلين، كما أكد الاجتماع استمرار تأييده لمطالب اللبنانيين المشروعة في مواجهة طغمة المصارف والفاسدين والإقطاع السياسي، وتأييده أيضاً لمواقف الحزب الشيوعي اللبناني.

٥- استمع الاجتماع إلى تقرير قدّمته الرفيقة إنعام المصري (عضوة المكتب السياسي) عن الانتخابات العمالية التي جرت حتى تاريخه، والتحضير لانتخابات المجلس المركزي- المكتب التنفيذي، وأقر الاقتراحات المقدمة في هذا السياق.

٦- وتحدث الرفيق الأمين العام ملخّصاً النقاش الدائر في الاجتماع، ثم تحدث عن نشاط الحزب بين اجتماعي المكتب السياسي، وبعض القضايا التنظيمية، وقد اتخذ الاجتماع بشأنها القرارات المناسبة، كما لخص المهام الآنية الموضوعة أمام الحزب في المرحلة الراهنة على الأصعدة السياسية والاقتصادية والاجتماعية والتنظيمية، وأكد ضرورة التحضير الجيد لاجتماع اللجنة المركزية القادم.

واتخذ الاجتماع القرارات المناسبة.

دمشق ١٩/١/٢٠٢٠

المكتب السياسي
للحزب الشيوعي السوري الموحد

النواب الشيوعيون في مجلس الشعب

تتمة المنشور ص ١

قوامها الصمود والتصدي ومكافحة الإرهاب وصدّ العدوان الخارجي.

ولكن، وبكل أمانة، ورغم الجهود التي تبذلها الحكومة، لكنها لا تتناسب مع الظروف التي تمر بها البلاد، لأن سمتها الأساسية هي التخبط وافتقارها للشفافية ومصارحة المواطن، وأصبح السوق (كل من إيدو إلو)!

دعم الليرة السورية لا يتحقق بالتمني والارتجال، وإنما بزيادة الإنتاج الزراعي والصناعي وتشجيع الاستثمار والاعتماد على القطاع العام.

وأخيراً لاشك بأن سورية مستهدفة، ومن يطّلع على كتاب السفير الفرنسي السابق يجد أن هناك مخططاً جهنمياً كبيراً من قبل أمريكا والصهيونية وتوابعها في المنطقة، والإعلام جزء من هذه المؤامرة، وعلينا الانتباه من الإعلام المغرض الذي يهدف لتدمير بلادنا وتقسيمها، وغير صحيح غيرته على الشعب السوري.

كلنا ثقة بشعبنا وبجيشنا وقياداتنا.

الرحمة لشهداء الوطن والشفاء العاجل لجرحاه.

الاتفاق في برلين على

تتمة المنشور ص ١

بشكل أشد مما كان عليه سابقاً.

ولفتت إلى أن المشاركين في المؤتمر، أكدوا ضرورة الإلتزام بنظام وقف إطلاق النار في ليبيا، معلنة أن (النقطة الأهم) تكمن في موافقة كل من رئيس حكومة الوفاق الوطني الليبية فايز السراج، وقائد (الجيش الوطني الليبي) المشير خليفة حفتر، على اتخاذ سلسلة خطوات لاحقة اقترحها الأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريش، والمبعوث الأممي الخاص إلى ليبيا غسان سلامة، بينها (تشكيل لجنة عسكرية لمراقبة الهدنة) تضم ٥ ممثلين عن كلا الطرفين.

وأضافت أن كلا الطرفين حددا أسماء المشاركين في عمل اللجنة، مبينة أنه (سيتم الآن إرسال دعوات) إليهم، فيما اعتبرت أن (هذا الأمر من شأنه أن يمثل أساساً يتيح تحويل هذه الهدنة إلى نظام مستدام لوقف إطلاق النار). كما ذكرت المستشارة الألمانية أن كل المشاركين في مؤتمر برلين تعهدوا بعدم تقديم دعم لأي طرف ليبي خلال فترة عمل الهدنة.

وبينت ميركل أن كل المشاركين أبدوا موقفاً موحداً تجاه الوثائق التي تم تبنيها اليوم في برلين لرفعها إلى مجلس الأمن الدولي.

من جانبه، اعتبر وزير الخارجية الألماني هايكو ماس، أن مؤتمر برلين حول ليبيا (حقق الأهداف التي تم تحديدها. وأضاف ماس أن المشاركين اتفقوا على تشكيل لجنة خاصة لضمان تطبيق القرارات التي تم اتخاذها اليوم خلال المؤتمر.

واستضافت برلين الأحد ١٩/١/٢٠٢٠، مؤتمراً دولياً حول سبل تسوية الأزمة في ليبيا بمشاركة زعماء ووزراء خارجية ١٢ بلداً، ورؤساء وممثلي ٥ منظمات.

وانعقد المؤتمر برعاية الأمم المتحدة بعد أن أعلن كل من (الجيش الوطني الليبي) وحكومة الوفاق الوطني التزامهما بوقف إطلاق النار اعتباراً من منتصف ليل ١٢ كانون الثاني (يناير)، استجابة لمبادرة تقدم بها الرئيسان الروسي فلاديمير بوتين، والتركي رجب طيب أردوغان.

رئيس الوزراء أمام مجلس الشعب: ستصدر قريباً قرارات لضبط ومراقبة الليرة

تتمة المنشور ص ١

السنوات السابقة من مشروعات إنتاجية وتنموية وخدمية في جميع المحافظات أسهم بشكل كبير في التخفيف من حجم وحدة الضغوط الاقتصادية التي يواجهها بلدنا، مشيراً إلى أن الدولة أمنت الاستقرار لأكثر من أربعة ملايين مهجر في ظل الإجراءات الاقتصادية القسرية الجائرة، وهذا يمثل رسالة للعالم أن الدولة السورية حريصة على توفير متطلبات مواطنيها مهما اشتدت الحرب.

وأوضح المهندس خميس أن ما يواجهه المواطن حالياً من زيادة في الأسعار ومحدودية في الدخل وصعوبة في توفير بعض السلع يمثل معاناة كبيرة تعمل مؤسسات الدولة وأجهزتها المختلفة على معالجتها والتخفيف منها وفق خطوات عدة يحمل بعضها طابعاً إسعافياً هدفه تخفيف معاناة المواطنين وضمان حصولهم على احتياجاتهم بأسعار مناسبة، مبيّناً أن من أهم تلك الإجراءات توسيع مساحة التحرك لمؤسسات التدخل الإيجابي، والبدء قريباً بتوزيع بعض السلع الغذائية الأساسية المدعومة باستخدام البطاقة الذكية، إضافة إلى الجهود المستمرة للتدخل المباشر في السوق لضبط الأسعار وتوفير السلع والمواد بكميات مناسبة دون أي احتكار أو استغلال.

وأشار المهندس خميس إلى أن ما أفرزته الحرب من تحديات وضغوط اقتصادية فرض نفسه على الأداء الحكومي، وبشكل يكاد يكون أحيانا لحظياً، وذلك بالنظر إلى ارتباط تلك التحديات والمشاكل بحياة المواطنين واحتياجاتهم الأساسية، وهذا ما يفسر الأولويات الحكومية المتبدلة بين يوم وآخر دون أن يعني ذلك إلغاء أو شطب أي ملف من أجندة العمل الحكومي.

وفيما يخص الليرة السورية أوضح رئيس مجلس الوزراء أنه عندما بدأت الحكومة بإقامة العديد من المشاريع المتوسطة والصغيرة تم تصعيد الحرب الاقتصادية، ولجؤوا إلى حرب إعلامية قذرة والمضاربة ما أثر سلباً في الليرة، مؤكداً أن السياسات التي يتبعها مصرف سورية المركزي تنطلق من المتغيرات التي تفرضها الحرب، وتستهدف بالدرجة الأولى دعم عملية الإنتاج بكل مفاصلها التنموية.

وأكد رئيس مجلس الوزراء أن هناك مجموعة من القرارات الاقتصادية المهمة تجري دراستها من قبل اللجنة الاقتصادية في رئاسة مجلس الوزراء لدعم الليرة ومحاربة حالات المضاربة التي تتعرض لها، بالتوازي مع دعم الإنتاج في القطاعات الزراعية والصناعية، وتوفير المواد الأساسية للمواطنين بالأسعار والجودة المناسبة، مشيراً إلى أنه سيتم توسيع قائمة المواد المدعومة في صالات السورية للتجارة خلال الأيام القادمة لتشمل مواد جديدة، والعمل مستمر على دعم دور مؤسسة التجارة الخارجية لاستيراد هذه المواد.

وفيما يتعلق بالمرسومين التشريعيين المتعلقين بحماية الليرة أكد المهندس خميس أنه سيتم تطبيقهما بشكل دقيق دون تهاون أو ظلم بما يضمن منع أي تجاوزات من شأنها التأثير سلباً على قيمة العملة الوطنية وبالتالي على الواقع المعيشي للمواطنين، وقد جرت خلال الفترة الأخيرة لقاءات حكومية مكثفة مع المختصين وممثلي القطاع الخاص لإشراكهم في الخطوات المتخذة للمحافظة على استقرار سعر الصرف، موضحاً أن المصرف المركزي والحكومة ومجلس النقد يجتمعون وفي كل يوم يتخذون قراراً وقريباً ستصدر قرارات معينة لطريقة ضبط ومراقبة الليرة السورية لتبقى في عهدة المصارف الحكومية المعنية سواء للبيع أو الشراء أو التداول.

الشيوعي اللبناني: وكر الدبابير

تتمة المنشور ص ١

الحلو والمزرعة، والذي اتخذ شكلاً عنفياً غير مسبوق منذ بدء الانتفاضة حتى تاريخه، وهذا القمع الناتج عن استهداف الانتفاضة لـ(وكر الدبابير) إن دل على شيء فهو يدل على أن بوصلة المواجهة كانت في الاتجاه الصحيح ضد (درة تاج) منظومة نهب المال العام من التحالف السلطوي - المالي الذي ما زال يمعن في نهب أموال صغار المودعين وأصحاب المؤسسات الاقتصادية والصناديق الضامنة، ويتلاعب بسعر صرف الليرة اللبنانية لتنعكس غلاءً فاحشاً في الأسعار وبطالة وكوارث اجتماعية على أصحاب الحقوق.

٢- إبداء مشاعر الخزي والعار لهذا المشهد الذي تبدى في اعتقال المطالبين بأموالهم المنهوبة وقمعهم بقرار سياسي من الذين نهبوا المال العام، وكلفوا القضاء والقوى الأمنية بتنفيذ اجراءاتهم القمعية للتهرّب من فعلتهم التي يتحملون هم مسؤوليتها: فبدل أن تكون قصور العدل مكاناً لمحاكمة المسؤولين عن الانهيار المالي والنقدي، ومكاناً لاسترجاع المال العام المنهوب، يحولونها مكاناً لإرضاء أصحاب السلطة والنفوذ.

٣- إننا ندعو القضاء إلى الإفراج السريع عن جميع المعتقلين المنتفضين، وإلى الكف عن إلقاء التهم عليهم للاستمرار باعتقالهم، فهؤلاء ليسوا بمشاغبين بل هم من أصحاب الأموال المنهوبة وأصحاب الحقوق والمتضررين، والانتفاضة مستمرة ومتصاعدة ولا عودة إلى الوراء، فكل فاسد يجب أن يحال للمحاكمة وكل أموال منهوبة يجب أن تعود إلى أصحابها، وهذه السياسات المتبعة التي أوصلت البلد إلى هذا الوضع يجب أن تتغير، ولن تتغير إلا بتغيير هذه المنظومة الحاكمة بكل أطرافها السياسية والاقتصادية والمالية، التي تعاند وتقمع وتحاصص لإعادة إنتاج سلطتها من جديد.

بيروت في ١٦/١/٢٠٢٠

المكتب السياسي

الشيوعي العراقي: ندين

تتمة المنشور ص ١

المنطقة المستهدفة وما يحيط بها، والتي كانت بمجملها من ضحايا هيمنة داعش وعسفها، هي أحوج ما تكون إلى العون والمساندة وإعادة الحياة الطبيعية وتدشين الإعمار وتشجيع الأهالي على الرجوع إلى ديارهم.

إن هذا القصف التركي الجديد المُدان والمستنكر ليس جديداً، وهو حلقة في سلسلة الاعتداءات المتكررة التي تقوم بها القوات التركية، في خرق سافر للسيادة الوطنية العراقية، وتدخل فظ في شؤون بلدنا الداخلية، يضاف إلى رفض الجانب التركي سحب قواته من أراضينا وتصفية قواعده فيها.

إننا ننظر الى سيادة بلدنا ككل لا يتجزأ، وهذا يوجب إدانة أيّ انتهاك لها، ومن أي طرف او جهة او دولة أتى.

ونحن في الوقت نفسه على يقين بأن تحقيق أمن وسيادة العراق وضمان قراره الوطني المستقل، يستلزم معالجة أزمات البلد المتعددة وبناء مؤسساته المعبرة بصدق عن إرادة جماهير الشعب. كما يتطلب إعلاء مبدأ المواطنة وتعزيز التلاحم بين أطياف الشعب وبناء وحدته الوطنية، ورفض التدخلات الخارجية والوجود الأجنبي أياً كان مصدرها وهويتها، وإقامة المؤسسات العسكرية والأمنية القادرة على حماية الوطن والذود عن حياضه.

إن استمرار الأوضاع المتردية في البلد على الصعد كافة، والمماطلة والتسويف في الاستجابة لمطالب الشعب وجماهيره المنتفضة وحل أزمة منظومة الحكم والحكومة، إن هذا وغيره هو ما يضعف قدرات وإمكانات الوطن، ويشجع الغرباء على التطاول والتمادي في التدخل بشؤونه الداخلية.

وإن من واجب الوطنيين كافة درء المخاطر المحدقة بالعمل على تلبية مطالب الجماهير المنتفضة المعمدة بدماء الشهداء، وأولوياتها المتمثلة في الإسراع بتشكيل حكومة جديدة قادرة على تنفيذ المهام الآنية والملحة، بما يضمن مباشرة عملية التغيير الشامل التي لم يعد يمكن تأجيلها.

١٦ كانون الثاني ٢٠٢٠

المواطن يئنّ ويريد تفسيراً.. وحلولاً!

تتمة المنشور ص ١

استغلاله من قبل دواعش الداخل من أجل إذلال المواطن السوري؟!

هل يعلم المسؤول في جميع مواقع القرار كيف يمضي المواطن السوري يومه باحثاً عن جرة غاز؟ أو عن بضعة ليترات من المازوت، أو علبة دواء اقتطع ثمنها من قوت أولاده الذي أصبح مقتصراً على العدس والمعكرونة والخبز؟

– لماذا تعتقدون أن على المواطن السوري تصديق رواياتكم، ووعودكم، وتصريحاتكم، ومقارناتكم، وهو يلمس لمس اليد ما يفرضه السوق الحر من كل القيود، وما تعلنه لوائح الأسعار في الواجهات والبسطات التي تمد لسانها لكل ما تتفضلون به وراء الميكروفونات، وأمام الشاشات؟!

– لماذا لم تنشر الجهات الرقابية والقضائية تفاصيل الفساد التي تأكدت من وقائعها في وسائل الإعلام، لتكون كابحاً لحملات الفساد الآتية؟

المواطنون السوريون غاضبون، لا بسبب معاناتهم التي أصبحت لا تطاق فحسب، بل لأن المسؤولين الحكوميين لازمهم الصمت، وإذا تكلم أحدهم يثير حفيظة الجميع بتغريداته الوطنية، ومزايداته السياسية، بعيداً عن هموم المواطن وأوجاعه!

الوعود تلاشت، والتبريرات أصابها الإفلاس، والمواطن يرفع صوته اليوم مطالباً بحقوقه الاجتماعية والحياتية بعد أن أدى ما عليه من واجبات وتضحيات خلال سنوات الجمر، وآن له أن يسمع تفسيراً مقبولاً، وأن يلمس بعدها تحركاً فاعلاً باتجاه تخليصه من معاناته.

انتبهوا أيها السادة، إن إثارة غضب الشارع هدفٌ تسعى إليه أمريكا في الدول الممانعة لمخططاتها، لتحقيق ما عجزت عن تحقيقه بالعدوان المباشر وغزو الإرهابيين.

– إن صمود سورية في مواجهة بقايا الإرهابيين والعدوان التركي والاحتلال الأمريكي مرهون بتدعيم مستلزمات صمود الشعب السوري الذي يشكل الداعم الرئيسي لجيشنا الوطني الباسل.

نعم أيها السادة، إننا قلقون، فتضحيات شعبنا الوفي وجيشنا الباسل لا ينبغي أن يحصد ثمارها إلا الوطن.. والشعب.

8

النور

أسست عام ١٩٥٥

www.alnnour.com
e-mail:annourscs@gmail.com

السنة التاسعة عشرة ـ العدد ٨٩٥ ـ الأربعاء ٢٢ كانون الثاني ٢٠٢٠

ANNOUR - Wednesday 22 January 2020 - No. 895

وفد قيادة الحزب الشيوعي السوري الموحد في اتحاد عمال دمشق

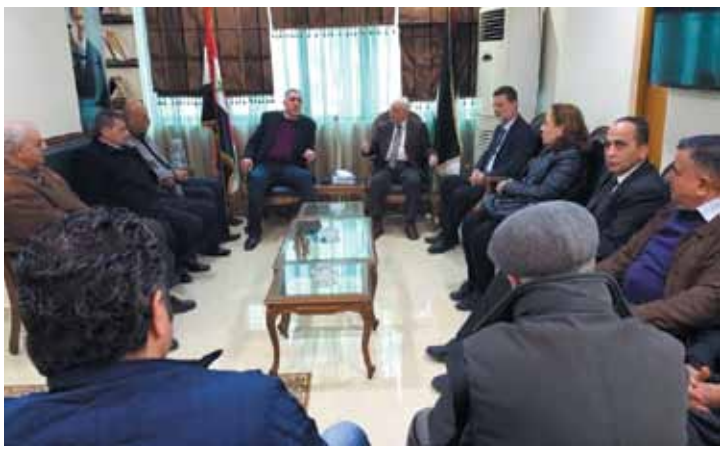

■ بتاريخ ١٤/١/٢٠٢٠ زار وفد قيادي برئاسة الرفيق نجم الدين خريط (الأمين العام للحزب الشيوعي السوري الموحد) ضم أعضاء من المكتب السياسي واللجنة المركزية واللجنة المنطقية للحزب في دمشق، اتحاد عمال دمشق، وقدم التهنئة لرئيس الاتحاد الرفيق عدنان الطوطو وأعضاء المكتب التنفيذي الجديد.

وتناول الحديث أثناء اللقاء أهمية متابعة النضال من أجل الحفاظ على حقوق ومكاسب الطبقة العاملة، والعمل على تلبية متطلباتها الاجتماعية والمعيشية، واستمرار صمودها، وأداء دورها في مواجهة بقايا الإرهابيين ومقاومة العدوان الأمريكي والاحتلال التركي، والحصار الاقتصادي، والحفاظ على القطاع العام، وكذلك تطوير التعاون بين الحزب الشيوعي السوري الموحد والاتحاد العام لنقابات العمال واتحاد عمال دمشق.

من القلب إلى القلب

عماد نداف

حظي في التشكيل الوزاري الجديد (١)

أنا محظوظ لأن اسمي «عماد ١» فرئيس الحكومة هو المهندس عماد خميس، ووزير التربية هو عماد العزب، ووزير الإعلام هو عماد سارة، أي هناك نمط من الأسماء يطغي على الأسماء الأخرى في عداد أسماء الوزارة العتيدة هو (عماد ١)

ولأنني محظوظ فإن بعض المواقع الإلكترونية ووسائل الإعلام، تخطيء أحياناً، فتذكر اسمي كوزير للتجارة الداخلية وحماية المستهلك، وقبلها كوزير للتعليم العالي، بدلاً من اسم الدكتور عاطف النداف!

وقبل أسابيع سألني صديق عزيز، يحبني ويحترمني، ويعتبرني مثقفاً مرموقاً ونزيهاً ووطنياً (على ذمته): لماذا لا تتولى مهمة تليق بسمعتك؟ فضحكت، وأخبرته أن ذلك ليس من طموحاتي.

وقبل رأس السنة، احتج أحد زملائي في اتحاد الكتاب العرب على مشاركتي في اللجنة الإعلامية قائلاً:

– ما علاقة عماد نداف بالإعلام؟

لذلك، قررت أن أطرح الموضوع في هذا المقال، فالزملاء الكتّاب ردوّا عليه باستهزاء، فهل يعقل أن تجهل خبرة زميلنا بالإعلام، وله من الخبرة أربعون سنة، ولأن تعليقه انتشر بين الكتّاب، وأطرى على سمعتي كثيرون، فقد شُطب اسمي من قائمة الكتاب الذي سيسُتقبلون من أعلى المستويات بمناسبة العيد الخمسين لتأسيس اتحاد الكتاب العرب!

أحسست أن حظي يتراجع، وخمّنت أن العام الجديد، لن يحمل لي ما كنت أتوقعه بعد هذا العمر، ولا أخفيكم، فأنا متفائل بالعام الجديد، على الأقل لأنني أنهيت روايتي الجميلة: (روائح حارة المؤيد– العاشقات والجن)، وأعكف على تدقيق نهائي لروايتي المخطوطة: (عكاكيز التاريخ).

تذكّرت أيام زمان، فقد قال وزير الإعلام السابق المهندس رامز ترجمان، في جلسة عامة، إن الجميع يتسابقون على المناصب، في حين يرفض عماد نداّف ما نعرضه عليه من مناصب. قال لي في الممر الذي يؤدي إلى غرفته:

ـ نريدك يا أستاذ عماد مديراً لقناة سورية دراما!

اعتذرت، أخبرته أنني لا أفضل أن أتولى موقعاً إعلامياً لأن ذلك يسيء لمهنتي كصحفي، فعاد وعرض عليّ موقعين:

ـ مدير المركز الإخباري، أو مدير الفضائية السورية..

فضحكت. قلت له:

ـ والله العظيم، لا أصلح لهذه المناصب، فأنا أفضل أن أكون صحفياً أو كاتباً ناجحاً على أن أكون مديراً فاشلاً.

هذه الأيام، يتحدثون عن تشكيل وزارة تواكب السنة الجديدة وطموحات البلاد، وبالمصادفة قرأت توقعات التشكيل في المواقع الإلكترونية، فإذا بعدد الوزراء الذين يحملون اسم (عماد) يختفي، ويبقى الاسم في رأس القائمة!

جمعت وطرحت، وقلت لنفسي بيقين وثقة: (هذه القائمة غير دقيقة، فلا يمكن أن تقوم حكومة دون أعمدة!)، وحمدت الله أنني لا أخاف أن أطير من منصبي الذي أنا فيه، أي: (الكاتب الصحفي)، فالصحفي لا يطير من عمله، وحمدت الله أن أحداً لا يستطيع أن يسألني:

ـ شو، قحطوا لك أستاذ؟!

imadnaddaf@hotmail.com

(نُشرت هذه الزاوية بالتزامن مع موقع بوابة الشرق (وسط الجديدة)

بلا عنوان

■ في المبنى الشاهق قريباً من المحكمة في العاصمة، خفّ الازدحام عما كان عليه صباحاً، وبدلاً من أن نرى الابتسامة على وجوه الموظفين ارتسمت تقطيبة حاجبين غريبة، بعد أن أغلقوا أدراج مكاتبهم، إذ تأتيهم الإكراميات من المراجعين ومن معقبي المعاملات.

السيدة التي تتأبط ذراع زوجها كما يبدو كانت فرحة جداً وهو يعطيها مفتاح السيارة وعقد الملكية بكل عنفوان وزهو.

غير بعيد عن الباب الرئيسي يجلس عجوز في العقد السابع، علمت من الحديث الذي دار بينه وبين معقب المعاملات أن وضع سيارته صعب ولا بد من دفع إكرامية للموظف كي يتم الكشف عليها، ومن ثم نقل ملكيتها.

الأوراق المتطايرة من حركة الأقدام المسرعة لإنجاز المعاملات كانت توحي بفوضى المكان، ووحدها صاحبة الرداء الأسود الممسكة بيدها عدة التنظيف كانت في العقد الخامس تنتظر خروج الموظفين والمراجعين كي يبدأ دوامها في عمليات التنظيف.

على الدرج الخارجي اصطف مجموعة من المراجعين ومعقبي المعاملات يتابعون خروج العاملات في المديرية بنظرات غير بريئة.

في الزاوية اليمنى خارج المبنى، كان شرطي المرور ينظف جيوبه مما جمع من أصحاب السيارات التي لا يجد أصحابها موقفاً أمام المبنى لإنجاز معاملاتهم ثم يضع تلك المبالغ في محفظته السوداء.

الشرطي الذي لا تهدأ صفارته كان يحتفظ بعدد من المواقف يسمح لأصحاب السيارات الفاخرة بالتوقف، في حين لا يسمح لبقية السيارات المتواضعة قليلاً بالتوقف، وهذا الصنف من البشر لا يجني الشخص من ورائهم إلا تعب القلب.

قالت عرافة عتيقة:

الله يحمي العنب من الناطور!!

رمضان إبراهيم

كتاب جديد للباحث عطية مسوح

■ صدر عن الهيئة العامة السورية للكتاب مؤلف جديد للباحث عطية مسوح تحت عنوان (تجدّد ماركس) يقع في ١٥٠ صفحة من القطع المتوسط.

ناقش الباحث في الكتاب مجموعة من القضايا الفكرية والسياسية والتاريخية التي ما تزال موضوع جدل وحوار حول الماركسية: هل هي منهج وطريقة في التفكير، أو إيديولوجيا، أو علم اقتصاد ...الخ.

توقف الباحث عند التجربة السوفييتية ووضح عدداً من المواقف منها قبل حدوثها وبعد انهيارها، مجدداً رؤيته للحدث التاريخي الذي هزّ العالم منذ قيامه وحتى إخفاقه.

كما تناول الكتاب موضوعات على درجة من الأهمية تتعلق بتوطين الماركسية ومدى قدرة الماركسية على استيعابها وملاءمتها للخصائص المحلية.

تكمن أهمية الكتاب ليس فقط فيما يقدمه من أجوبة، وإنما فيما يطرحه من أسئلة ملحّة تستدعي الإجابةُ عنها الموضوعية والتحليل الدقيق من وجهة نظر المادية الجدلية التاريخية.

ومما جاء على صفحة الغلاف الأخيرة للكتاب: (يرى مؤلف هذا الكتاب أن الماركسية ما تزال حية وصالحة للتعامل مع ظاهرات الواقع ومستجداته، يستفيد منها المناضلون من أجل العدالة، كما يستفيد منها الباحثون في مختلف فروع العلوم الإنسانية، وكذلك الباحثون في تطور النظام الرأسمالي نفسه، إضافة إلى دعاة الاشتراكية وهم يبحثون عن طريق أو طرائق جديدة إليها).

إذا ظهرت تلك العلامات.. توقف فوراً عن شرب الحليب

■ يرتبط شرب الحليب بالعديد من الفوائد الصحية، فهو مصدر هام للكالسيوم ويعزز التطور الصحي للعظام والأسنان.

لكن بعض المشكلات الصحية يعود السبب الرئيسي فيها إلى استهلاك بعض منتجات الألبان، وعلى وجه الخصوص الحليب.

ويحذر الباحثون من مواصلة استهلاك الحليب في حال ظهور بعض العلامات، من بينها:

١– الشعور بالتعب معظم الوقت:

يحتوي الحليب على جزيئات أفيونية تجعلنا نشعر بالنوم، ولكن من الناحية العلمية، هذا لا يعني أنها ستجعلنا ننام جيداً، نظراً لأنه يصعب هضم الحليب، وهو ما يجهد الجسم خلال محاولة إنتاج الطاقة لتحطيمه، وهذا بالتالي ما يعطل دورة النوم.

٢– حب الشباب:

أظهرت العديد من الدراسات أن الحليب الخالي من الدسم يزيد من شدة حب الشباب بين المراهقين، كما تلقي بعض الدراسات باللوم على منتجات الألبان في التأثير على الهرمونات مثل الإنسولين وIGF-1، وقد يؤثر الحليب قليل الدسم على صحة البشرة بشكل سلبي.

٣– صعوبة في الهضم:

تشير دراسة إلى أن ٦٥ – ٧٠٪ من سكان العالم يعانون من عدم تحمل اللاكتوز، ويصعب عليهم هضم حليب البقر ما قد يسبب مشكلات مثل الانتفاخ والغثيان والغازات والإسهال بشكل منتظم، والأفضل الإقلاع عن شرب الحليب.

٤– أوجاع تبدو كأنها تأتي من العدم:

نظراً لأن الحليب شديد الحموضة، فإنه يسبب التهاباً يؤذي المفاصل والعضلات، وتشير إحدى الدراسات إلى أن الذين يمارسون الرياضة ويواجهون صعوبة في التعافي من ألم العضلات، عليهم خفض استهلاك منتجات الألبان وخاصة الحليب.

٥– ضباب الدماغ:

لا يعد ضباب الدماغ أو التفكير الضبابي مرضا في حد ذاته، لكنه اضطراب ذهني يؤثر في قدرة الفرد على التفكير أو التركيز، وقد يسبب مشكلات في الذاكرة والغموض العقلي.

وحتى إذا كانت هناك العديد من الأسباب الأخرى للإصابة بهذه الحالة، فإن الاستهلاك المفرط لمنتجات الألبان قد يكون أيضاً سبباً لضباب الدماغ بسبب ارتفاع معدل بروتين الكازين في الحليب، ما يسبب شعوراً كاذباً بالرضا.

٦– حساسية وأمراض جلدية أخرى: بسبب الأعراض المبكرة المتشابهة، مثل الإمساك أو الإسهال والمغص، يمكن الخلط بين حساسية الحليب وعدم تحمل اللاكتوز.

وينتج عن استهلاك الحليب حساسية وأمراض جلدية مختلفة بينها الأكزيما، ولذلك يجب خفض استهلاكه لضمان تحسن مثل هذه الحالات.

٧– ارتفاع الكوليسترول في الدم:

ينتج الكوليسترول في مجرى الدم مباشرة من النظام الغذائي، وتحتوي ١٠٠ غرام من حليب البقر العادي على ١٠ غرامات من الكوليسترول، ما يجعل تناول الكثير من الحليب يومياً أمراً خطيراً.

٨– كسر العظام بسهولة:

الكالسيوم أساسي لنمو العظام وصحتها، خاصة أثناء الطفولة، ومع ذلك، فإن منتجات الألبان أو البروتينات الحيوانية بشكل عام، حمضية، وهو ما يقلل من امتصاص الجسم للكالسيوم، وبالتالي فإن استهلاك كميات كبيرة من الحليب يزيد من مخاطر التعرض للكسور بسهولة.

مغلي البابونج يفيد مرضى السكري

■ يؤكد الطبيب الاختصاصي سهام ماركت، أن مغلي البابونج يساعد مرضى السكري على إبطاء تطور المرض، حتى عند تناول كوب واحد فقط منه في اليوم.

ويفيد موقع The Times Hub، بأن الطبيب الاختصاصي سهام ماركت، يشير إلى أن مرض السكري يتطور لضعف امتصاص الغلوكوز في الجسم بسبب نقص هرمون الأنسولين جزئياً أو كلياً. فإذا لم نسيطر على هذه الحالة ينتقل تأثيره إلى الدماغ والكلى والقلب، ما يزيد من خطر الإصابة بأمراض هذه الأعضاء.

ووفقا للاختصاصي، يعتبر تناول مغلي البابونج إحدى الوسائل المتبعة للسيطرة على تطور مرض السكري. ويقول (خصائص مغلي البابونج، معروفة في تخفيض مستوى السكر في الدم. ويساعد في إبطاء تطور المرض حتى عند تناول كوب واحد منه في اليوم. وبفضل تناول هذا الشاي تنخفض إصابات خلايا غدة البنكرياس الناتجة عن ارتفاع مستوى السكر في الدم).

مفعول السكر في الدماغ كالمواد المخدرة

■ أثبت علماء جامعة أرهوس الدنماركية، أن مفعول السكر في الدماغ كالمواد المخدرة، فهو يغير كيمياء الدماغ مسبباً الإدمان.

وتفيد مجلة Scientific Reports، بأن العديد من الناس يشكون من إقبالهم على تناول الحلويات، ما يتسبب بزيادة وزنهم والسمنة. ويطلق عادة على السكر مصطلح (المخدر الحلو) ولم تكن هناك إلى فترة قريبة دراسات علمية تؤكد الإدمان على السكر.

وقد أجرى علماء جامعة أرهوس الدنماركية تجربة على الخنازير، وتوصلوا إلى نتيجة تفيد بأن السكر يؤثر فعلاً كمادة مخدرة في دماغها الذي يشبه إلى حد كبير دماغ البشر.

ويقول الدكتور مايكل وينتردال من قسم الطب السريري في الجامعة: (لم يكن هناك أدنى شك، في أن السكر بسبب آثاره الفيسيولوجية مضر بالصحة. ولكن كنا نشكك في أنه يؤثر في الدماغ وفي السلوك).

ويضيف خلال ١٢ يوماً كانت سبعة خنازير تحصل على لترين من ماء ممزوج بالسكر، وكان العلماء بواسطة التصوير بالرنين المغناطيسي للدماغ يحددون التغيرات الحاصلة في نظم الدوبامين والمسكنات الأفيونية في الدماغ، واتضح لهم أن المنظومة الأفيونية المرتبطة كيميائيا بالسرور والارتياح، نشطت بعد اليوم الأول للتجربة. وهذا يعني أن السكر يؤثر في منظومة المكافآت في الدماغ بنفس طريقة المواد المخدرة.

ويمكن تنشيط منظومة المكافآت في الدماغ بطرق أخرى مثل ممارسة الجنس والتواصل مع الآخرين والحصول على معلومات جديدة مفيدة، ولكن تأثير المحفزات الصناعية أسرع وأقوى.

ويقول وينتردال، (إذا كان السكر يغير نظام المكافأة في الدماغ خلال اثني عشر يومًا فقط، كما رأينا في الخنازير، فمن الواضح أن المنبهات الطبيعية، مثل التعلم أو التواصل الاجتماعي، قد تراجعت إلى الخلف واستعيض عنها بالسكر أو بمنبهات الدوبامين الاصطناعية الأخرى).

إلى قراء النور الأكارم

تعلن جريدة «النور» عن بدء الاشتراكات السنوية لعام 2020

● في سورية:
الاشتراك السنوي
– للأفراد ٢٠٠٠ ل.س.
– للمؤسسات: ١٠٠٠٠ ل.س، كما تقبل الاشتراكات التشجيعية من المؤسسات والأفراد.
– للسفارات ٢٥٠٠٠ ل.س «أو ما يعادلها».

● في لبنان:
. الاشتراك السنوي ٥٠ دولاراً أو ما يعادلها.

● باقي الدول العربية ١٠٠ دولار أو ما يعادلها.

● في أوربا ٢٠٠ دولار أو ما يعادلها.

● في الأمريكيتين وباقي الدول ٣٠٠ دولار أو ما يعادلها.

. يشمل الاشتراك للبلدان العربية والأجنبية أجور البريد.

* تسلم الاشتركات إلى الموزعين أو إلى إدارة جريدة «النور»، أو على الحساب التالي:
دمشق . المصرف التجاري السوري ـ فرع ٦
رقم الحساب (٠٠١–٠٤٣٧٥٠–٠١٠٦)

موقع جريدة النور الالكتروني www.alnnour.com
على استعداد لاستقبال إعلانات القطاعين العام والخاص ضمن تعرفة المؤسسة العربية للإعلان